المنظمة الدولية للهجرة في العراق

أسباب البقاء في النزوح (الجزء ٢):
مقومات دمج النازحين ضمن المجتمعات المضيفة في العراق

RWG Iraq
Returns Working Group

IOM
وكالة الأمم المتحدة للهجرة

Social Inquiry

نبذة عن المنظمة الدولية للهجرة

المنظمة الدولية للهجرة (IOM) هي وكالة الأمم المتحدة للهجرة و تلتزم بمبدأ أن الهجرة الإنسانية والمنظمة تفيد المهاجرين والمجتمع. وكمنظمة حكومية دولية، تعمل المنظمة الدولية للهجرة مع شركائها في المجتمع الدولي من أجل: المساعدة في مواجهة التحديات التشغيلية للهجرة وتعزيز فهم قضايا الهجرة وتشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الهجرة والحفاظ على الكرامة الإنسانية ورفاهية المهاجرين.

الآراء المعبر عنها في هذا التقرير هي آراء المؤلفين ولا تعبر بالضرورة عن آراء المنظمة الدولية للهجرة. و إن المعلومات الواردة في هذا التقرير هي لأغراض المعلومات العامة فقط. الأسماء والحدود لا تعني المصادقة أو القبول الرسمي من قبل المنظمة الدولية للهجرة. تسعى المنظمة الدولية للهجرة في العراق إلى الحفاظ على دقة هذه المعلومات قدر الإمكان، ولكنها لا تقدم أي مطالبة صريحة أو ضمنية بشأن اكتمال ودقة وملائمة المعلومات المقدمة من خلال هذا التقرير.

نبذة عن فريق العمل المعني بالعودة RWG

فريق العمل المعني بالعودة (RWG) هو برنامج تشغيلي لاصحاب المصلحة المتعددين بشأن عمليات العودة والذي تأسس ليتماشى مع الهدف الاستراتيجي الثالث من خطة الاستجابة الإنسانية في العراق لعام ٢٠١٦ "دعم العودة الطوعية والآمنة والكريمة" للنازحين للرصد و الإبلاغ عن الظروف في مناطق العودة و لتحدد النطاق الذي تحققت به الحلول الدائمة أو التقدم الحاصل للعائدين.

الهدف الرئيسي للمجموعة هو تحقيق ترابط بين المعلومات والبيانات والتحليلات وتعزيز التنسيق والدعم وإعطاء توجيهات بشأن الأنشطة المتعلقة بالمجالات الرئيسية وتعزيز العمل المتكامل بين شركائها بهدف شامل هو دعم وتعزيز الاستجابة الوطنية لتحدي العراق المقبل المتمثل في إعادة الإدماج.

نبذة عن الاستقصاء الاجتماعي

يعتبر الاستقصاء الاجتماعي مؤسسة بحثية غير ربحية مركزها العراق تركز على التأثير في السياسة والممارسات التي تعمل على بناء الثقة المدنية وإصلاح النسيج الاجتماعي في داخل وبين المجتمعات الهشة والدولة. وتسلط بحوثها الضوء على ثلاث عناوين موضوعية-: (i) التماسك الاجتماعي والهشاشة (ii) العدالة الانتقالية والمصالحة و (iii) الاقتصاد في اعقاب الصراع وبحث الابعاد السياسية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والتاريخية ضمن هذه المواضيع.

تم إصدار هذا المنشور دون تحرير رسمي من قبل المنظمة الدولية للهجرة.
إنّ هذه الخريطة هي لأغراض التوضيح فقط. والأسماء والحدود الواردة فيها لا تعني المصادقة أو القبول الرسميين عليها من قبل المنظمة الدولية للهجرة.

المنظمة الدولية للهجرة
وكالة الهجرة للامم المتحدة- بعثة العراق
المكتب الرئيسي في بغداد
مجمع يونامي (ديوان ٢)
المنطقة الدولية، بغداد العراق
هاتف ٠٠٣٩٠٨ ٣١٠٥ ٢٦٠٠
البريد الالكتروني: iomiraq@iom.int
الموقع الالكتروني: iraq.iom.int

تصميم و تخطيط التقرير من قبل كونارد كو – www.connard.co

المنظمة الدولية للهجرة في العراق – ٢٠١٩

جميع الحقوق محفوظة لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو إرساله بأي شكل أو بأي وسيلة سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو نسخ مستندات أو تسجيل أو بطريقة أخرى دون إذن خطي مسبق من الناشر.

R/100/PUB2019

ا لمحتو يا ت

ملخص تنفيذي ٤

١. نظرة عامة على الدراسة ٦

أ. المقدمة والاهداف ٦

ب. أبعاد الاندماج بين النظرية والتطبيق ٦

ج. الاطار المفاهيمي والمنهجية ٨

د. لمحات عن بغداد والسليمانية ١٠

٢. النازحين: مشاعر الاندماج ١٢

أ. كيفية قياس ادماج النازحين ١٢

ب. خصائص الاسرة ١٣

ج. تجارب النازحين وتصوراتهم بالمقارنة مع مجتمعهم المضيف ١٦

د. تجارب النازحين وتصوراتهم بالمقارنة مع مجتمعهم المضيف ١٨

٣. المجتمع المضيف: الاستعداد في تقبل النازحين ٢٠

أ. قياس مدى تقبل النازحين ٢٠

ب. خصائص الاسرة ٢٣

ج. المجتمع والمكان ٢٥

د. التصورات والتشكيل الخاص بالنازحين ٢٧

٤. المناقشة والتوصيات ٣٠

أ. الاستنتاج ٣٠

ب. التوصيات ٣٢

الملخص التنفيذي

من أجل فهم أفضل للاندماج المحلي للأشخاص النازحين في العراق، نفذت المنظمة الدولية للهجرة في العراق وفريق العمل المعني بالعودة (RWG) والاستقصاء الاجتماعي دراسة متعمقة ومستهدفة في محافظتي السليمانية وبغداد. باستخدام البيانات المتعلقة بتصورات الأشخاص النازحين وظروفهم المعيشية في النزوح لأكثر من ثلاث سنوات (٧٦٢ من المستطلعين) والبيانات التي تم جمعها من سكان المجتمع المضيف (٨٠٠ مستطلع) من نفس الأحياء والمدن في هذه المحافظات، يسعى هذا العمل إلى تحديد العوامل المساعدة أو المُعيقة للتكامل المحلي.

على هذا النحو، يُبنى هذا البحث على مسائل أساسية تهدف إلى صياغة السياسات والبرامج لدعم كل من الأشخاص النازحين بعد عام ٢٠١٤ والمجتمعات المضيفة بطريقة تُحسن الظروف ورفاهية الجميع بتحقيق حلول دائمة. قد تكون العائلات النازحة قادرة على الحصول على فرص كسب العيش والحصول على الحقوق والوصول إلى المنافع العامة إلا أن هذا مجرد جانب واحد من جوانب الانتماء. ينبغي أيضا فهم الاندماج المحلي من خلال منظور آخر: من خلال تصورات الأشخاص النازحين حول الاندماج ومن خلال آراء المجتمع المضيف للنازحين على المدى الطويل ومن خلال العوامل البيئية التي قد تؤثر على مكانة المجموعتين.

وبالتالي تم وضع مجموعتين من التحليلات متعددة المتغيرات لتقييم مجالات الاندماج المختلفة:

- ما الذي يؤثر على احتمال شعور الأشخاص النازحين بالاندماج (الانتماء) داخل المواقع المضيفة
- ما الذي يؤثر على احتمال قيام المجتمع المضيف بإحتواء (قبول) السكان النازحين.

تشتمل المتغيرات التوضيحية المختلفة التي تم اختبارها على مجموعة متنوعة من المؤشرات مثل العوامل المادية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية للنازحين والمجتمعات المضيفة والمواقع المضيفة. النتائج قابلة للتعميم بما يتجاوز الديناميات المحلية داخل كل محافظة لأن التحليل يتحكم في عوامل محلية محددة. لذلك، يمكن لهذه الاتجاهات أن تُخطر الاستراتيجيات الخاصة بالاندماج المحلي كحل دائم للنزوح عبر المواقع في العراق.

مقومات الاندماج

فيما يتعلق بالأشخاص النازحين، تظهر الدراسة أن وضع النازحين الاقتصادي عامل رئيسي في شرح مشاعرهم المبلّغ عنها (أو عدم وجودها) في الاندماج. ويشمل ذلك استمرار وجود المدخرات وانخفاض مستويات الدَين والأمان المالي النسبي (على سبيل المثال، وجود وظيفة حكومية). وهناك اتجاه آخر متوقع هو زيادة الرغبة بالاندماج عندما يشعر الأشخاص النازحين بالأمان ويبلغون عن حالة صحية نفسية جيدة. علاوة على ذلك، فإن رأس المال الاجتماعي والتماسك هما عاملان حاسمان ومعقدان. على وجه التحديد، على المستوى الفردي، تزيد مشاعر الأشخاص النازحين من الثقة في السكان والجهات الفاعلة المحلية وخاصة التوافق الثقافي مع المجتمع المضيف من احتمالية ادماجهم. في الوقت نفسه، فإن الأداء الاجتماعي للمجتمع المضيف بشكل عام مهم أيضا. تلك المواقع ذات الإحساس القوي بالتماسك تجعل من الصعب على الأشخاص النازحين الاندماج ومع ذلك فإن وجود تماسك ضعيف جداً يعيق الاندماج. ومن المثير للاهتمام، أن وجود بعض جوانب الهشاشة في المجتمع المحلي تساعد في تعزيز الاندماج بين الأشخاص النازحين وهذا صحيح في الأماكن المحرومة اقتصادا والتي لديها مؤسسات متضررة. أبلغ الأشخاص النازحين في هذه المواقع عن شعور أكبر بالانتماء والقبول. في السياقات التي يكون فيها كل فرد متضرر بنفس القدر، قد يشارك الوافدون الجدد والمقيمون على حد سواء في رواية مشتركة في رواية بدلاً من التنافس في الروايات، في حين أن المؤسسات المتضررة تمكن الأشخاص النازحين من "ان يكونوا غير ملحوظين" ويختلطوا بالمجتمع.

مقومات القبول

فيما يتعلق بالمجتمعات المضيفة فإن معظم المؤشرات المتعلقة بالتنمية الاقتصادية المحلية للعائلات تعتبر مسألة القبول مهمة للاشخاص النازحين. هذا يعبر عن نفسه عبر المجالات الاقتصادية المختلفة والظروف المعيشية. فأعضاء المجتمع المضيف الذين يستأجرون على سبيل المثال، أقل ميلاً لقبول الأشخاص النازحين. يترجم هذا الإحساس بالمنافسة أيضا فيما يتعلق بتقديم الخدمات خاصةً عندما تشعر المجتمعات المضيفة بالإحباط من مستوى تقديم الخدمة وتشعر بأنها غير متساوية. علاوة على ذلك، عندما ترى المجتمعات المضيفة أنها أكثر تهميشًا من الأشخاص النازحين (أي أنهم لا يشاركون في رواية مشتركة عن التضرر)، فإنهم أقل عرضة لقبول الأشخاص النازحين. هذا التهميش يبدو بشكل خاص متصلاً بتوفير المساعدات الدولية أو عدم توفرها للمجتمعات المضيفة. على المستوى الاجتماعي، تساعد الروايات المشتركة بين المجتمعات المضيفة والنازحين في تعزيزأوجه القبول. تتضمن أوجه التوافق هذه للمجتمع المضيف مشاركة القرابة والهوية مع موقع المضيف بالإضافة إلى القيم الثقافية المماثلة (على سبيل المثال، الانقسامات الريفية مقابل الحضرية بغض النظر عن الهوية العرقية والدينية). كما أن التظلمات السابقة حول العنف والصراع، والرواية المشتركة بين المجتمعات المضيفة والنازحين أمر مهم. من النتائج المثيرة للاهتمام بشكل خاص ضمن هذه العينة من سكان المجتمع المضيف أن نسبة كبيرة نسبياً قد عانت إما من نزوح سابق أو عنف مرتبط بالنزاع. من غير المرجح أن تقبل المجتمعات المضيفة التي عانت من العنف والنزوح قبل عام ٢٠٠٣ الأشخاص النازحين مقارنة بالتي عاشت هذه التجارب بعد عام ٢٠٠٣. وأخيرا، من حيث الأنماط المكانية، فإن تمييز النازحين الذين يعيشون خارج المخيم في مناطق أو أحياء محددة ضمن مواقع الاستضافة يقلل من احتمال قبول السكان لهم كما يفعل نسبة عالية من النازحين بالنسبة للمجتمع المضيف.

اجمالا، ما هو مطلوب لتعزيز اندماج أكثر سلاسة ويتسم بالقبول هي تدخلات من السلطات والمجتمع الدولي تسعى إلى معالجة اعدم المساواة والمظالم التي طال أمدها والتي تؤثر على المجتمعات التي تنتمي إليها كلتا المجموعتين. وبعبارة أخرى، لا سيما في الأماكن التي نزح فيها الناس لفترة طويلة، وهذا يعني التحول من النُهج الإنسانية قصيرة الأجل إلى الاعتبارات طويلة الأجل للتنمية والحكم الجيد والعدالة لجميع المجموعات السكانية.

التوصيات

- التدخلات في المواقع التي تستضيف الأشخاص الذين ظلوا نازحين لفترة طويلة تحتاج إلى تحسين وضع المجتمع المضيف في الصورة بشكل أفضل وأكثر ضماناً لاحتياجاتهم.
- في المناطق التي توجد فيها تباينات اجتماعية اقتصادية وفرص شحيحة تفتح التدخلات التي تدعم خلق سبل العيش وتعزيز قدرة الحكومة الفرص أمام المساواة والإندماج والتي بدورها يمكن أن تخلق نافذة للتكامل والقبول. لا تزال العوامل الاجتماعية والاقتصادية الحقيقية والمتصورة واحدة من أكبر العوامل المحددة للاندماج، وعلى الرغم من وضوحها، يجب الاهتمام بها وابتكارها. هذا لا يعني فقط تلبية الاحتياجات العاجلة أو خلق تأثير قصير الأجل، بل يعني معالجة المزيد من الشواغل الهيكلية لمعالجة الفقر الحضري الشامل. على سبيل المثال، يمكن معالجة مشكلة الإسكان من خلال نوع من البرامج وهو النقد مقابل الإيجار التي تستهدف النازحين ويسبب المزيد من التوتر في المجتمع المضيف، أو يمكن معالجتها من جذورها بشكل أكثر شمولية، من خلال دعم سياسات الإسكان بأسعار معقولة.
- التناقض هنا يتعلق بالتوافق. وهذا يعني أن الأشخاص النازحين، يشعرون أنهم متوافقون ثقافياً بشكل واسع مع مجتمعاتهم المضيفة في حين أن سكان المجتمع المضيف أنفسهم لديهم معايير أكثر صرامة ومحددة لما يبدو عليه التوافق بالنسبة لهم. ومن الضروري سد هذه الفجوة من خلال السياسة والبرامج. يجب التركيز بشكل أكبر على التدخلات الموجهة بشكل خاص نحو التماسك الاجتماعي وإيجاد قصص مشتركة. ويشمل ذلك البرامج على المستوى المحلي وكذلك السياسات الموجهة نحو التماسك والإدماج والاحتواء. يتطلب ذلك المساعدة في ضمان تواصل مستمر وذي قيمة بين الأشخاص النازحين والمقيمين من المجتمع المضيف والسماح لكلاهما للشعور بالانتماء دون الاضطرار إلى التخلي عن الجوانب الأساسية لهم. يمكن أن يشمل ذلك إنشاء المزيد من المساحات العامة المختلطة ومتعددة الاستخدامات للمشاركة في الروايات ورفع القيود المفروضة على الأماكن التي يمكن أن يعيش فيها الأشخاص النازحين أو تشجيع المزيد من الانتشار للحد من تركيز المجموعات في مناطق معينة أو احياء معينة، والوصول إلى المساعدة اللغوية عند الحاجة.
- يبدو أن إحدى العقبات المتبقية أمام الاندماج والقبول والروايات المشتركة هي انعدام العدالة أو على الأقل اعتراف رسمي بكل من النازحين وتجارب المجتمعات المضيفة فيما يتعلق بالعنف والنزوح. هذا أمر بالغ الأهمية لأن المجتمعات المضيفة التي لا تشعر بالرضا ازاء طريقة التعامل مع العنف المرتبط بالنزاع في الماضي تميل إلى عدم قبول النازحين. لا ينبغي أن تغفل أي عمليات تهدف إلى المساءلة والتعويض عن الانتهاكات من جراء النزاع الأخير القضايا العميقة التي أدت إليها في المقام الأول والتي لا تزال دون حل بالنسبة للكثيرين ويمكن أن تؤدي في كثير من الأحيان إلى إلقاء اللوم الجماعي.

١. نظرة عامة على الدراسة

أ. المقدمة والاهداف

من خمس سنوات منذ بدء الصراع تقريبا بين داعش وما يزيد على عام منذ نهايته الرسمية، لا يزال هناك ١,٨ مليون عراقي نازح، ونصفهم تقريباً في نزوح لأكثر من ثلاث سنوات. أوضحت الدراسة الأولى والتي تم الانتهاء منها في نوفمبر ٢٠١٨ والتي درست هذه الفئة من السكان العوامل التي قد تطول عمليات النزوح وتمنع الأشخاص النازحين من السعي الى العودة كحل دائم.[١] وكان محور هذا العمل الظروف التي قد يواجهها الناس في حياتهم في أماكن المنشأ. تعد هذه البيانات مهمة للغاية وتوفر نافذة على تجارب الأشخاص النازحين أثناء سعيهم لحل نزوحهم فيما يتعلق بمجتمعاتهم المحلية السابقة. مع تباطؤ معدل العودة في عام ٢٠١٨، يجب أيضا إيلاء الاهتمام للطرق التي يعمل بها الأشخاص النازحين على حل نزوحهم بالنسبة إلى المجتمعات التي يعيشون فيها الآن. لذلك، من الضروري أيضًا فهم ديناميات الأشخاص النازحين في أماكن نزوحهم المحتملة على طريق حل دائم آخروهو الاندماج المحلي.

وبالتالي، من أجل فهم أفضل للاندماج المحلي في العراق، نفذت المنظمة الدولية للهجرة في العراق وفريق العمل المعني بالعودة(RWG) والاستقصاء الاجتماعي دراسة مستهدفة ومتعمقة لمحافظتي السليمانية وبغداد كجزء ثاني من هذا الدراسة. الغرض من هذه الدراسة هو تحديد العوامل التي تساعد أو تعرقل الاندماج المحلي، وتستخدم البيانات حول التصورات والظروف المعيشية للنازحين لأكثر من ثلاث سنوات والبيانات التي تم جمعها من سكان المجتمع المضيف. الغرض هنا هو توجيه الاستراتيجيات والتدخلات لدعم كل من النازحين والمجتمع المستضيف ونقلهم نحو ديناميكية جديدة حيث يتم دمج الجميع بالتساوي في النسيج المحلي الكلي.

توضح النتائج المقدمة هنا أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمكانية على المستوى الفردي والهيكلي مهمة للاندماج والقبول. تشير معظم الأدلة التي تم جمعها هنا إلى أن الاندماج والقبول الأفضل يتم ايجادهما في المجتمعات المتساوية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي تلك التي لديها تماسك اجتماعي قوي وأكثر مرونة وفي الأماكن التي تشعر فيها المجتمعات المضيفة بأنه تم التعامل مع المظالم التاريخية المتعلقة بالعنف والصراع بشكل مرض. في حين يصعب أيجاد موقع واحد يمتاز بالخصائص الثلاث. معظم المواقع في هذه الدراسة وفي العراق بشكل عام لديها على الأقل مزيج من هذا. لذلك يجب أن تستهدف التدخلات عدم المساواة وبناء التماسك الاجتماعي الأكثر شمولاً ومعالجة أخطاء الماضي.

ب. أبعاد الاندماج بين النظرية والتطبيق

الاندماج الخاصة فيما يتعلق باللاجئين والمهاجرين، يمكن اعتباره مؤسسة معقدة قد تتأثر وفقا للعوامل المكانية والاقتصادية والسياسية والقانونية والنفسية والثقافية. الهدف ليس الاندماج حيث تستبدل الهويات المختلفة لإنتاج واحد متجانس الثقافة أو متكيفة في اتجاه واحد أوالتماشي مع الثقافة السائدة وطريقة الحياة بل إنها عملية طويلة تمر فيها المجتمعات النازحة والمستقبلة على حد سواء وتعاني التغيير لتعزيز حياة الاثنين معاً.[٢]

أن المعيار القياسي لتحديد الاندماج يقع ضمن إطار عمل اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC) لإيجاد حلول دائمة بالنسبة للأشخاص النازحين. ضمن هذا الإطار، يحقق الأشخاص النازحين الاندماج المحلي (أو العودة المستدامة أو اعادة توطينهم) عندما: (i) لم تعد لديهم احتياجات وأوجه ضعف محددة في المساعدة والحماية التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بنزوحهم (ii) ويتمتعون بالحقوق الإنسانية الخاصة بهم دون تمييز بسبب نزوحهم.[٣] هناك اعتراف أيضا بأن تحقيق هذه الشروط هو عملية طويلة الأجل وتميل المؤشرات العامة إلى التركيز على الاستحواذ الهيكلي للحقوق. ويشمل ذلك التمتع دون تمييز بالسلامة والأمن ومستوى معيشي لائق بما في ذلك الحصول على الغذاء الكافي والسكن والرعاية الصحية والتعليم والوصول إلى فرص العمل وكسب العيش و الحصول على آليات لاسترداد السكن والأرض والممتلكات أو الحصول على التعويض إذا كان استعادة الملكية غير ممكنة والحصول واستبدال الوثائق الشخصية وغيرها. لم الشمل الطوعي مع أفراد الأسرة المنفصلين أثناء النزوح والمشاركة في الشؤون العامة وسبل الانتصاف الفعالة للانتهاكات المرتبطة بالنزوح، بما في ذلك الوصول إلى العدالة والتعويضات والمعلومات حول أسباب الانتهاكات.

هذه هي الاحتياجات والحقوق الأساسية للأشخاص النازحين من أجل حل النزوح بشكل أفضل، ولكن وحدها قد لا تدرك مدى تعقيد ما يعنيه أن تكون جزءًا من مكان ومجتمع كواحد أساسي من عناصر التكامل.[٤] وفيما يتعلق بالأماكن ذات المغزى في حياة الأفراد.[٥] هو ما يمثل الفرق بين المشاركة في المؤسسات الأساسية والتواصل مع تلك المؤسسات لإعطاء شعور بالانتماء.[٦] وهكذا، كيف يصور الناس المساحة والمكان الذي هم فيه وتأثير هذا في تحديد هويتهم وإحساسهم بالانتماء ومشاركتهم في المجتمع في فهم أفضل للوسائل التي تعزز الاندماج أم لا.

١ المنظمة الدولية للهجرة، فريق العمل المعني بالعودة، والاستقصاء الاجتماعي، أسباب البقاء: تصنيف النزوح المطول في العراق (المنظمة الدولية للهجرة: أربيل، ٢٠١٨).

٢ المجلس الاسكتلندي للاجئين، "مراجعة أدب الاندماج" (المجلس الاسكتلندي للاجئين: غلاسكو، ٢٠١٠).

٣ اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، إطارعمل الحلول الدائمة للأشخاص النازحين (واشنطن العاصمة: معهد بروكينغز - مشروع جامعة بيرن بشأن النزوح الداخلي، ٢٠١٠).

٤ نادية صديقي وروجر جيو وعاصو أمين شوان، "بين الإخوة والغرباء: الهويات في النزوح في العراق"، الهجرة الدولية.

٥ ليزا فانديمارك "تعزيز الشعور بالذات والمكان والانتماء بين النازحين: مثال للنزوح"، من أرشيف التمريض للأمراض النفسية Lisa M. Vandemark ٢١ رقم.

٦ ولفجان بوسويك وفريدريش هيكمان ،اندماج المهاجرين: مساهمة السلطات المحلية والإقليمية (دبلن: المؤسسة الأوروبية لتحسين ظروف المعيشة والعمل، ٢٠٠٦).

لا يمكن التطرق لهذا الأمر دون تحليل من هم الأشخاص النازحون وتصوراتهم حول نزوحهم ومجتمعهم المضيف، وكذلك الاستفسار من المجتمع المضيف نفسه من حيث تكوينه وآرائهم حول الأشخاص النازحين وظروفهم كمقيمين. هذا أمر بالغ الأهمية لأنه على الرغم من أن النزوح قد يتسبب في توتر أو صراع بين هاتين المجموعتين، فإن هذا قد لا يكون بحد ذاته له آثار سلبية ولكن يمكن اعتباره خطوة مهمة في عملية الاندماج التي يصبح من خلالها النازحون والمضيفون مدركين لهوياتهم واحتياجاتهم الخاصة، وهم قادرون على المطالبة فيما يتعلق بالحصول على الموارد والحقوق.[٧] إذا تم التعامل معها بشكل جيد، فإن الاضطرابات التي تحدث بسبب النزوح يمكن أن تقدم فرصة للنازحين والمستضيفين لمعرفة بعضهم البعض. هذا يمكّن كلتا المجموعتين من عبور حدود المجموعة وتغييرها في النهاية وبالتالي توسيع مفهوم "نحن".[٨] وقد يزيد أيضا من تضييق حدود المجموعة، مما يجعل الاندماج أكثر صعوبة في الواقع.

يمكن أن تساعد السياسات التي تستهدف النازحين والتي تركز على إعطاء الوافدين الجدد الوضع القانوني دون اشتراط التكيف المدني أو المعرفة اللغوية في تحديد وتيرة الشمول بدلاً من وجهات النظر المغلقة فيما يتعلق بالهوية وديناميات المجموعة.[٩] وكذلك تنسيق اهتمامات المجتمع المضيف في أي جهود تسعى إلى تشجيع توليد المساحات وزيادة الاتصال بين المجموعات.[١٠]

من المهم تجنب تأطير مثل هذا التدخلات بعبارات محددة ولكن بطرق تعزز التفاهم المتبادل. تلعب الأبعاد المكانية أيضا دورا في تعزيز مشاعر الاندماج والانتماء بشكل أفضل في المواقع التي لا تحتوي على مناطق قائمة على الهوية بل تسمح للمجموعات الوافدة للعيش بشكل منتشر عبر الأحياء التي تميل إلى أن تكون أقل ميلاً للوم والتقسيم وتسمح بشمول الأشخاص النازحين في مجتمعاتهم.[١١] وفيما يتعلق بهذا، يتيح توفر واستخدام المساحات العامة والسكنية والعمل المختلطة مزيدا من التفاعل والصداقة بين المجموعات[١٢] يرتبط هذا النوع من الصداقة بمستويات أكبر من الثقة الاجتماعية العامة والثقة بين المجموعات الثقة والتسامح تجاه المجموعات الاخرى.[١٣]

على رأس هذه الطبقات الدينامية هناك عوامل هيكلية مرتبطة بمستوى هشاشة مكان معين قد يؤثر على الحياة اليومية وتصورات سكانها بالإضافة إلى قدرتها الإجمالية على تحمل الصدمات والاضطرابات، بما في ذلك الحرب أو العنف أو تدفق النازحين. يمكن تعريف الهشاشة كحالة تفتقر فيه الحكومات أو المؤسسات "إلى القدرة أو المساءلة أو الشرعية للتوسط في العلاقات بين مجموعات المواطنين وبين المواطنين والدولة، مما يجعلها عرضة للخطر[١٤] في الوقت نفسه وقد يُنظر إلى الهشاشة أيضا على أنها وظيفة لقوة المجتمع المدني واتساع رقعة رأس المال الاجتماعي.[١٥] وهذا يشير إلى أن الدولة وحدها ليست هي الفاعل الوحيد أو حتى الفاعل الأقوى يمكن أن يؤدي تغيير الهشاشة وتفاوت العوامل المادية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية على عدد من المستويات إلى تغيير مستوى الهشاشة صعودا أو هبوطًا وعلى مستوى المجتمع - الأمر الذي قد يكون له بدوره تأثير على قدرة الأشخاص النازحين على الاندماج وكذلك حال المجتمعات المضيفة. ركزت الأبحاث الحديثة حول الهشاشة في العراق على قياسها من خلال النظر في التاريخ الديموغرافي والتنوع. الحكم والأمن و إهمال التطور في الحقبة الماضية وقلة سبل كسب العيش وتعبئة المجتمع.[١٦]

إن الأدبيات المقدمة أعلاه حول الاندماج وثيقة الصلة بالعراق في الوقت الحاضر، بالنظر إلى أن ما يقرب من خمس سنوات منذ بدء الصراع ISIL، إن الأدبيات المقدمة أعلاه حول الاندماج وثيقة الصلة بالعراق في الوقت الحاضر نظرا إلى الصراع الذي امتد ما يقارب من خمس سنوات مع ISIL وأكثر من عام منذ نهايته الرسمية ولا يزال هناك ١,٨ مليون شخص نازح في البلاد في المناطق الحضرية أوفي ترتيبات خارج المخيم الشبه الحضرية مع وجود ما يقارب من النصف يعيشون في مثل هذه المواقع لأكثر من ثلاث سنوات. في حين أن بعض الأشخاص النازحين قد يكونون "عالقين" في نزوح طويل الأمد، فقد يتجه آخرون عن قصد أو من غير قصد نحو شكل من أشكال الاندماج المحلي. وقد يساعد فهم هذا على أرض الواقع حكومة العراق وشركائها على صياغة سياسات وتدخلات فعالة لمساعدة المجتمعات في الوصول إلى هذا الحل الدائم. تأخذ هذه الدراسة تدابير موضوعية وذاتية لكل من النازحين وظروف المجتمع المضيف وكذلك العوامل الهيكلية للمواقع التي يقيمون فيها عند القيام بذلك. إنها خطوة مهمة في توضيح ليس فقط ما يبدو عليه الاندماج في العراق، ولكن ما قد يساعد على تحقيقه أو اعاقته على وجه التحديد.

٧ روبرت إزرا بارك وإرنست جورج بورغيس، مقدمة في علم الاجتماع (مطبعة جامعة شيكاغو، ١٩٢١).

٨ Irene Ponzo و Ferrucio Pastore، "مقدمة"، في العلاقات بين المجموعات وتكامل المهاجرين في المدن الأوروبية. Ferrucio Pastore and Irene Ponzo (Soringer Cham Heidelberg: New York, 2016).

٩ خواكين أرانجو، "استثنائي في أوروبا؟ تجربة إسبانيا مع الهجرة والاندماج (معهد سياسة الهجرة: واشنطن العاصمة، ٢٠١٣).

١٠ كلوديا كول، "صعود وحل النزاعات العرقية في أحياء نورمبرغ "، في العلاقات بين المجموعات واندماج المهاجرين في المدن الأوروبية. Ferrucio Pastore و Irene Ponzo (Soringer Cham Heidelberg: New York, 2016).

١١ آمي كاربنتر، "الملاذ في عاصفة نارية: وجهات نظر من بغداد بشأن المرونة في مواجهة العنف الطائفي"، الحرب الأهلية ١٤ لا. ٢ (٢٠١٢): ١٨٢-٢٠٤ ؛ وكلوديا تريلو وآخرون، "دمج المجتمعات: كيف تؤثر الأنماط المكانية؟" الإجراءات الاجتماعية والعلوم السلوكية ٢٢٣ (٢٠١٦): ٢٤٤-٢٥٠.

١٢ فيل وود وتشارلز لاندري، مدينة الثقافات: التخطيط من أجل التنوع (Earthscan: London، ٢٠٠٧) ؛ وجينس ريجدرين، دانا صوفي، ومارتن هالستين، "الصداقة بين الأعراق والثقة والتسامح: نتائج من مدينتين شمال العراق"، المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع ١١٨ لا. ٦ (٢٠١٣): ١٦٥٠-١٦٩٤.

١٣ Rygdren et al.، "الصداقة بين الأعراق والثقة والتسامح".

١٤ البنك الدولي، تقرير عن التنمية في العالم: الصراع والأمن والتنمية (واشنطن العاصمة: البنك الدولي، ٢٠١١)، السادس عشر.

١٥ مركز التنمية التابع لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، وجهات نظر التنمية العالمية: التماسك الاجتماعي في عالم متغير (باريس: منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ٢٠١١).

١٦ المنظمة الدولية للهجرة والاستقصاء الاجتماعي، إعادة صياغة الهشاشة الاجتماعية في مناطق النزوح الممتد والعودة الناشئة في العراق: دليل البرمجة (المنظمة الدولية للهجرة: أربيل، ٢٠١٧).

ج. الاطار المفاهيمي والمنهجية

قد تكون العائلات النازحة قادرة على الحصول على فرص كسب العيش والحصول على الحقوق، الوصول إلى المنافع العامة، إلا ان هذا مجرد جانب واحد من جوانب الانتماء. يجب أيضا فهم التكامل المحلي من خلال منظور أخر: من خلال تصورات الأشخاص النازحين حول الاندماج ومن خلال آراء المجتمع المضيف للنازحين على المدى الطويل، ومن خلال العوامل البيئية - بما في ذلك السياسات الشاملة في موقع معين - والتي قد تؤثر على المجموعتين. أن مزج كل هذا سيكون لديه القدرة على التأثيرسواء ان حدث الاندماج ام لا.

لهذا السبب، يستند هذا البحث إلى أسئلة أساسية تهدف إلى صياغة السياسات والبرامج لدعم كل من الأشخاص النازحين بعد عام ٢٠١٤ والمجتمعات المضيفة بطريقة تحسن الظروف والرفاهية للجميع، مع تحقيق حلول دائمة للنزوح. تتضمن هذه الأسئلة: ما هي مجموعة خصائص الأشخاص النازحين وخصائص البيئة المضيفة التي تؤثر على احتمال شعور الأشخاص النازحين بالاندماج؟ هل تلعب هذه العوامل أيضا دورا في احتمال رغبة أفراد المجتمع المضيف في قبول هؤلاء السكان النازحين؟ ما هي برامج التدخل التي يجب مراعاتها لدعم هذه العوامل؟

من الناحية العملية، يهدف البحث إلى تطبيق الأساليب الكمية لتوضيح ما إذا كانت هناك علاقة سببية (وحجمها) بين المؤشرات المختلفة كما هو موضح في الشكل ١.

تم تطوير مجموعتين من التحليلات متعددة المتغيرات لتقييم مجالات الاندماج المختلفة:

- ما الذي يؤثر على احتمال شعور الأشخاص النازحين بالاندماج (الانتماء) داخل المواقع المضيفة ؛
- ما الذي يؤثر على احتمال قيام المجتمع المضيف بإحتواء (قبول) السكان النازحين

الشكل ١: المتغيرات التفسيرية التابعة قيد التحليل

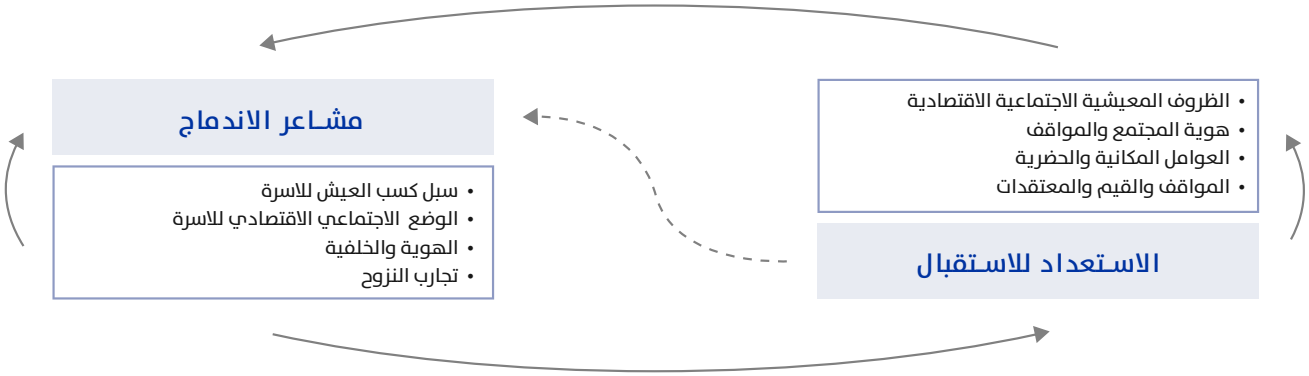

ملاحظة: يشير السهم الى تدفق التأثير على كل متغيرتابع (المربعات الزرقاء)

تشتمل المتغيرات التفسيرية المختلفة التي تم اختبارها على مجموعة متنوعة من المؤشرات مثل المادية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وهي عوامل تؤثر على النازحين والمجتمعات المضيفة والمواقع المضيفة. تركز هذه الدراسة على محافظتين محددتين للنزوح: السليمانية وبغداد. تم اختيار هاتين المحافظتين لأنهما جزء من الدراسة الطولية حول الوصول إلى حل دائم للأشخاص النازحين في العراق (LS)، والتي تُنفذ من عام ٢٠١٥ حتى الآن من قبل المنظمة الدولية للهجرة ومعهد جامعة جورج تاون لدراسة الهجرة الدولية.[١٧] كلا المحافظتين تستضيف النازحين خارج المخيمات منذ أكثر من ثلاث سنوات. علاوة على ذلك، حافظت السليمانية، من بين المحافظات الأربع داخل LS على معظم سكانها النازحين منذ بداية LS بينما عاد عدد كبير من النازحين في بغداد إلى أماكنهم الأصلية. هذا يتيح مقارنة العوامل التي قد تؤثر على قرار الأشخاص النازحين بالاندماج.

١٧ روشيل ديفيس وآخرون، الوصول إلى حلول دائمة بين الأشخاص النازحين في العراق (واشنطن العاصمة / أربيل: مدرسة والش للخارجية في معهد دراسات الهجرة الدولية، جامعة جورج تاون والمنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٧) ؛ وسلمى الشامي وآخرين، الوصول إلى حلول دائمة بين النازحين في العراق: ثلاث سنوات من النزوح (واشنطن العاصمة / أربيل: مدرسة والش للخارجية في معهد دراسات الهجرة الدولية ومركز الدراسات العربية المعاصرة، جامعة جورج تاون والمنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٩).

إجمالاً، يعتمد هذا البحث على مجموعات البيانات التالية:

- بيانات حول الأشخاص النازحين المستضافين في محافظتي بغداد والسليمانية من الجولة الثالثة من برنامج LS، والتي تم تنفيذها بين حزيران وأيلول ٢٠١٧، مستكملة ببيانات من الجولة الأولى من برنامج LS، التي تم جمعها بين آذار ونيسان ٢٠١٦. تضم مجموعة البيانات ٧٦٢ أسرة من الأشخاص النازحين الذين شملهم المسح في المحافظتين: ٣٦٠ من النازحين في السليمانية (ينتشرون في نواحي مركز السليمانية، بازيان ودوكان وعربت) و ٤٠٢ في بغداد (في مركز الكرخ وخان ضاري والحسينية والمحمودية). تم اختيار هذه النواحي نظرا لوجود نسبة عالية من النازحين في الجولة ٣ من LS، على الرغم من أن حجم العينة لا يمثل مقارنة احصائية على مستوى الموقع.
- لبيانات المتعلقة بالمجتمع المضيف لمحافظتي بغداد والسليمانية، تم إنشاؤها من خلال أداة استقصائية تُدارعلى وجه التحديد لغرض هذه الدراسة في كانون الاول ٢٠١٨. تضم مجموعة البيانات ٨٠٠ أسرة من المجتمعات المضيفة في ارجاء نفس النواحي كما هو مذكور أعلاه مع ١٠٠ مستطلع تمت مقابلته في كل مرة للسماح بالنتائج الممثلة عند فاصل الثقة ٩٠٪ على مستوى الموقع. أجريت المقابلات في نفس المواقع التي يقيم فيها المشاركون في برنامج LS IDP.

اضافة الى ذلك ولتكملة المزيد من العوامل الهيكلية لاستضافة المواقع التي لم يتم تسجيلها بشكل موضوعي في مسوحات المجتمع المضيف، تم استخدام[١٨] بيانات محددة عن هبات الفقر والخدمة العامة من المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسر العراقية لعام ٢٠١٢. تم الحصول على البيانات المتعلقة بالأنماط المكانية والديمغرافية في المواقع من تقييم مواقع المنظمة الدولية للهجرة الثالث الذي تم جمعه بين آذار و أيار ٢٠١٨,[١٩]

ومع توفركل مجموعات البيانات هذه على إحصائيات وصفية مفيدة فيما يتعلق بمفاهيم الأشخاص النازحين ومجتمع المضيف بالإضافة إلى الظروف في مواقع الاستضافة التي يمكن دمجها في تحليل متعدد المتغيرات. وتعتبر اتجاهات هذا التحليل قابلة للتعميم لفهم ما إذا كانت المحافظات الأخرى في العراق تتمتع بالبيئة المواتية للاندماج النازحين محلياً.

تجمع الإستراتيجية التجريبية للدراسة بين عوامل المكان والأسرة كمتغيرات تفسيرية لتقييم مشاعر الأشخاص النازحين في الاندماج من جانب واحد واستعداد المجتمع المضيف لقبول الأشخاص النازحين من جهة أخرى. يتم الجمع بين هذه المتغيرات في ثلاثة نماذج إحصائية مختلفة للبحث في الاندماج أو القبول.[٢٠] وترد نتائج التحليل متعدد المتغيرات في جداول مصفوفة التأثير لتبسيط تفسيرها. ويستمد الترميز المستخدم لمصفوفات التأثير هذه من المعاملات الإحصائية المنتجة من خلال التحليل ويتوضح في الجدول ١. لكل نموذج يتم استخدام المتغير ذو أعلى معامل كمعيار لتقييم المتغيرات الأخرى من حيث تأثيرها النسبي على الحالة المقدرة (إما الاندماج أو القبول).[٢١] إن تحليل المتغيرات التوضيحية ككل يوفر في النهاية فهما شاملاً لما يؤثر على الاندماج والقبول.

الجدول ١: تفسير الرموز في جداول مصفوفة التأثير

++++	وجد أن معامل هذا المتغير يرتبط بشكل **إيجابي** مع الاندماج أو القبول على الأقل ضمن فاصل الثقة ٩٠ ٪ من الناحية الإحصائية. بمعنى أن المستطلعين الذين يستوفون الحالة المتغيرة هم **أكثر احتمالا** للشعور بالاندماج (للأشخاص النازحين) أو قبول الأشخاص النازحين (لأعضاء المجتمع المضيف).	في كلتا الحالتين كلما ازداد عدد الرموز كلما ازداد تأثير ذلك على الاندماج او القبول وتتراوح الارقام من واحد الى اربعة
----	وجد أن معامل هذا العامل لا يرتبط بشكل **سلبي** مع الاندماج أو القبول على الأقل ضمن فاصل ثقة ٩٠٪ من الناحية الإحصائية. أي أن المستطلعين الذين يستوفون الحالة المتغيرة يكونون **أقل احتمالا** للشعور بالاندماج (للأشخاص النازحين) أو قبول الأشخاص النازحين (لأعضاء المجتمع المضيف).	
•	**لا** يوجد معامل لهذا العامل يرتبط بالاندماج أو القبول. اي أن المستطلعين الذين يستوفون الحالة المتغيرة على الارجح يشعرون بالاندماج أو قبول الأشخاص النازحين وكمستطلعين لا يفعلون ذلك.	

١٨ منظمات المجتمع المدني والبنك الدولي، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسر العراقية (واشنطن العاصمة: البنك الدولي، ٢٠١٢).

١٩ المنظمة الدولية للهجرة، تقييم الموقع المتكامل الثالث: نظرة عامة على الموضوعات (أربيل: المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٨).

٢٠ لا يتم دمج جميع المتغيرات التوضيحية في نموذج واحد بسبب درجة معينة من التداخل المفاهيمي فيما بينها. بمعنى أن المتغيرات التوضيحية في إحدى المجموعات قد تكون مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالمتغيرات في المجموعة الأخرى.

٢١ حقيقة أن جميع المتغيرات التوضيحية ثنائية أو فئوية تسمح بمقارنة المعاملات (أو نسب الأرجحية)، مما يجعلها متناسبة مع بعضها البعض.

د. لمحات عن بغداد والسليمانية

- **التركيبة السكانية:** يبلغ عدد سكان محافظة بغداد ٨,١ مليون نسمة (بما في ذلك الأشخاص النازحين).[٢٢] من بين نواحيها تم تقييم مركز الكرخ فقط في هذه الدراسة في المنطقة الحضرية الرئيسية لمدينة بغداد، في حين أن النواحي الأخرى تقع داخل الحدود شبه الحضرية للمدينة. السكان عموما مختلطين، ويتألفون أساسا من العرب السنة والشيعة مع جيوب صغيرة من المسيحيين والأكراد السنة والشيعة والتركمان السنة والشيعة (هذه المجموعات ليست ضمن عينة الدراسة). بالنسبة لمحافظة السليمانية، تعطي التقديرات بأن عدد سكان يبلغ ٢,٢ مليون نسمة. كما هو الحال مع النواحي التي تم تقييمها في بغداد واحدة فقط في محافظة السليمانية مركز السليمانية هي جزء من المدينة الحضرية الرئيسية. النواحي الأخرى ليست بعيدة جغرافيا عن المركز ويمكن أيضا أن تعرف بأنها شبه حضرية. السكان في محافظة السليمانية هم في الغالب من السنة الأكراد، مع تمثيل أقل بكثير من الأكراد الشيعة والعرب السنة والشيعة، والمسيحيين.
- **الحكم:** هناك اختلافات كبيرة في الحكم بين السليمانية وبغداد، فالأولى هي جزء من إقليم كردستان العراق، وبالتالي تدارمن قبل حكومة إقليم كردستان.بينما تقع محافظة بغداد ضمن الحكم الاتحادي للعراق. وهذا يعني وجود نظام حكم منفصل بين موقعي الدراسة.
- **الأمن:** منذ عام ٢٠٠٣، يمكن وصف الوضع الأمني في محافظة بغداد بأنه غير مستقر في أحسن الاحوال. اعتبارا من عام ٢٠١٢، تم تصنيف منطقتي أبو غريب والأعظمية كواحد من أكثر الأماكن عنفا وانعدام الأمن في جميع أنحاء العراق.[٢٣] اثنان من هذه النواحي في هذه الدراسة هما خان ضاري والحسينية تقعان على التوالي داخل هذه الاقضية. منذ ذلك الحين، وعلى الرغم من اندلاع صراع داعش شهدت بغداد تحسناً هائلاً في وضعها الأمني فهي الأكثر أماناً منذ عام ٢٠٠٣ مما أتاح إزالة نقاط التفتيش والجدران الاسمنتية الواقية من المتفجرات وعودة الناس إلى الشوارع[٢٤] بالمقارنة مع محافظة السليمانية التي ظلت مستقرة من الناحية الأمنية منذ عام ٢٠٠٣ مثل بقية إقليم كردستان العراق.[٢٥]
- **الوضع الاجتماعي والاقتصادي:** قبل حرب داعش، كان لدى محافظة السليمانية أسر أقل بكثير من خط الفقر مقارنة بمحافظة بغداد.[٢٦] كما شهدت بغداد الكثير من عدم المساواة الاقتصادية بين مناطقها. وكانت مناطق مثل خان ضاري والحسينية والمحمودية (جميعها في هذه العينة) من بين أفقر المناطق في المحافظة. مركز الكرخ، من ناحية أخرى، في وسط مدينة بغداد، كان لديه واحد من أدنى معدلات الفقر في العراق ككل. داخل محافظة السليمانية، سجلت جميع المناطق نفس مستويات الفقر المنخفضة التي سجلها مركز الكرخ. قد يكون هذا قد تغير منذ عام ٢٠١٢، بالنظر إلى الأزمة المالية التي ضربت إقليم كردستان العراق في عام ٢٠١٤ حيث لم تتمكن الحكومة الإقليمية من دفع الرواتب العامة أو الاستمرار في تقديم الخدمات العامة بانتظام.
- **تجارب النزوح السابقة:** كلتا المحافظتين لديهم خبرة كبيرة في الماضي مع النزوح القسري من حيث الأشخاص الفارين وأخذ الناس. هذه تختلف من حيث الفترات الزمنية والأسباب. تحملت محافظة السليمانية وطأة سلسلة من الانتفاضات والنزاعات من عام ١٩٦١ إلى عام ١٩٩١، بما في ذلك عمليات الأنفال التي وقعت في الفترة ١٩٨٦-١٩٨٩ والتي تسببت في حركة قسرية جماعية للسكان[٢٧] وخلال هذه الفترة استضافت السليمانية السكان الهاربين من العنف والقمع من المناطق الأخرى ذات الأغلبية الكردية في العراق. بالنسبة لبغداد، بدأت حركة قسرية كبيرة بعد عام ٢٠٠٣، خاصة خلال الحرب الطائفية في منتصف بعد ٢٠٠٣. غالبا ما كان الناس ينتقلون بين الأحياء لتجنب الاستهداف والعنف بناءً على هوياتهم. أدى هذا إلى تغيير كبير في التركيبة الديموغرافية لبعض المواقع، مما حوّل المناطق المتنوعة سابقا إلى مناطق متجانسة.[٢٨] استضاف مركز الكرخ على وجه الخصوص أكبر عدد من الأشخاص النازحين خلال هذه الفترة. كما ان نسبة صغيرة هربت إلى محافظة السليمانية.
- **النزوح من ٢٠١٤ إلى ٢٠١٨:** بحلول نهاية عام ٢٠١٨، استضافت محافظة بغداد ١١,٠٠٠ أسرة (٦٩,٠٠٠ فرد) نازح بسبب هذا النزاع الأخير. أي ما يعادل ٥٪ من إجمالي السكان النازحين في العراق بعد عام ٢٠١٤. من ناحية أخرى، استضافت محافظة السليمانية ٢٥,٠٠٠ أسرة (١٥٠,٠٠٠ فرد)، أي ما يعادل ١٠ ٪ من إجمالي السكان النازحين بعد عام ٢٠١٤ في البلاد[٢٩] وبدأت كلتا المحافظتين استضافة النازحين في نفس الوقت (تموز ٢٠١٤). في ذروة أزمة النزوح (أوائل عام ٢٠١٦)، استضافت بغداد ١٠٠,٠٠٠أسرة. من هذه الذروة بدأ عدد النازحين ينخفض بشكل ثابت مع عودة الأشخاص إلى أماكنهم الأصلية أو نقلهم إلى مكان آخر (الشكل ١). على العكس من ذلك، استضافت السليمانية ٣٠,٠٠٠ أسرة كحد أقصى في ذروة الأزمة - ولا تزال هذه العائلات في المحافظة (الشكل ٢). شهدت السليمانية أيضًا زيادة في عدد الأشخاص النازحين في أواخر عام ٢٠١٧، بما يتوافق مع التغييرات في التكوين الإداري والأمني في المناطق المتنازع عليها. معظم النازحين هم في الغالب من الأكراد السنة على عكس الوافدين السابقين، وهم من العرب السنة.

٢٢ الجهاز المركزي للاحصاء في العراق، الملخص السنوي للإحصاءات (الجهاز المركزي للاحصاء في العراق: بغداد، ٢٠١٧).

٢٣ منظمات المجتمع المدني والبنك الدولي، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة العراقية.

٢٤ راية جلبي، "مع تحسن حياة بغداد، ما زال البعض يلتمس اللجوء الى الماضي"، رويترز، ٩ أبريل / نيسان ٢٠١٨ ؛ وليز سلاي، "بغداد تستعيد أخدودها"، واشنطن بوست، ٢٣ أغسطس ٢٠١٨.

٢٥ منظمات المجتمع المدني والبنك الدولي، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة العراقية.

٢٦ المرجع السابق

٢٧ KRSO، المنظمة الدولية للهجرة، صندوق الأمم المتحدة للسكان. المسح السكاني. اقليم كردستان العراق. يوليو ٢٠١٨.

٢٨ IDMC، العراق: ملف تعريف حالة النزوح (IDMC / NRC: جنيف، ٢٠١٠)

٢٩ مصفوفة تتبع النزوح للمنظمة الدولية للهجرة الجولة ١٠٧

الشكل ٢: عدد العائلات النازحة المستضافة في محافظة بغداد ٢٠١٤-٢٠١٨

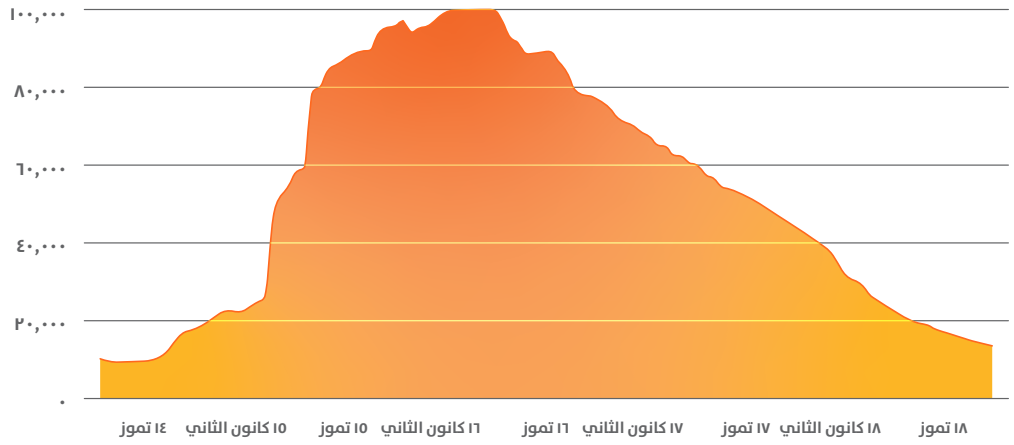

الشكل ٣: عدد العائلات النازحة المستضافة في محافظة السليمانية ٢٠١٤-٢٠١٨

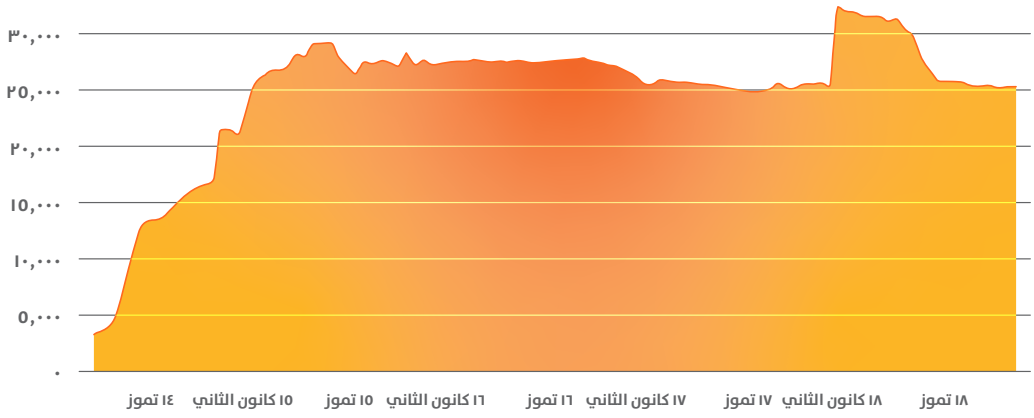

- **حرب داعش:** لم تشهد محافظة السليمانية أي عمليات عسكرية مباشرة داخل حدودها أثناء الحرب، بينما شكلت بعض أجزاء من محافظة بغداد وخان ضاري والمحمودية الخطوط الأمامية العسكرية لفترة قصيرة. وحال بدء العمليات العسكرية لاستعادة الموصل في عام ٢٠١٦ قامت كل من محافظة بغداد والمحافظات في إقليم كردستان العراق بتقييد حركة تدفق النازحين الجدد المتأثرين بالنزاع إلى حدودها.

٢. النازحون داخليا: المشاعر تجاه الاندماج

يهدف هذا القسم إلى تحليل دمج الأشخاص النازحين ضمن المجتمعات المضيفة لهم من خلال مقاييس ذاتية، استنادا إلى كيفية افادة الأشخاص النازحين عن مستويات انتمائهم والقبول المتصور من قبل المجتمع المضيف والرضا العام عن حياتهم الحالية. في وفي حال غياب مؤشر اندماج الأشخاص النازحين، يتم استخدام البدائل الرئيسية الثلاثة - الانتماء والقبول والرضا - في التعامل مع هذا المفهوم. فيما يلي ملخص ومناقشة لاستجابات الأشخاص النازحين لهذه المؤشرات في مختلف النواحي.

في اعقاب ذلك، يسعى التحليل إلى التعمق أكثر في العوامل التي تساهم في جعل الأشخاص النازحين أكثر (أو أقل) احتمالية أن يشعروا بالاندماج في مجتمعهم المضيف وموقعه. وتستند بعض هذه العوامل إلى خصائص المستطلعين والبعض الآخر في المكان الذي يعيشون فيه والبعض الآخر لا يزالون تحت تجارب النزوح. وللحصول على فهم هذه العوامل من تحليل متعدد المتغيرات ليتم تجميعها على النحو التالي:

- خصائص الاسرة
- تصورات وتجارب النازحين مقابل مجتمعهم المضيف
- العوامل الهيكلية والمكانية للموقع المستضيف

أ. كيفية قياس اندماج النازحين

بالرغم من أن الحصول على الحقوق في النزوح يُنظر إليه باعتباره المسار الأولي للتكامل المحلي (انظر إطارعمل اللجنة المشتركة بين الوكالات IASC)، إلا أنه لا يأخذ في الحسبان تحديد الجوانب - أي الفرق بين المشاركة في المؤسسات والقواعد الاجتماعية الأساسية وتحديدها معهم.

يمكن ابدال هذا الجانب الأخير مع تصور الأشخاص النازحين لمواقعهم ومجتمعاتهم الحالية وتجاربهم فيه. هذه الأبعاد المادية الملموسة للتكامل هي مُعرفة على النحو التالي:

	الانتماء	القبول	الرضا
فئة المقارنة	يشعر المستطلع بالانتماء القوي أو بالانتماء إلى حد ما إلى مجتمع النزوح.	يشعر المستطلع بقبول كبير أو مقبول إلى حد ما كعضو في هذا المجتمع.	يشعر المستطلع بالرضا أو بالرضا عن الحياة.
فئة الاساس	يشعر المستطلعون لا بالانتماء أو عدم الانتماء، يشعرون الى حد ما بعدم الانتماء او عدم الانتماء القوي بمجتمع النزوح.	يشعر المستطلعون لا بعدم القبول ولا بالرفض أو يشعر بالرفض إلى حد ما مرفوض او مرفوض بشدة كاعضاء في هذا المجتمع.	يشعر المستطلعون بأنهم غير راضٍ للغاية أو غير راضين على الإطلاق عن الحياة.

كما هو موضح في الشكل ٤، كان للغالبية العظمى من المشاركين ردود إيجابية لمؤشرات الاندماج الثلاثة. حيث جاوزت معدلات القبول والانتماء عن ٧٥٪ من النازحين في محافظة السليمانية وتقترب من ٩٠٪ من النازحين في محافظة بغداد. رضا الحياة كان أقل من المؤشرين الآخرين في كلتا المحافظتين، مع شعور ثلثي المشاركين بالرضا.

وفي جميع الحالاتيتم تجميع معظم الردود في الانتماء إلى حد ما، أو مقبولة إلى حد ما، أو راضية إلى حد ما - أقلية فقط اختارت الاجابة بخيارات اكثر إيجابية.

الشكل ٤: توزيع ردود النازحين لمؤشرات الاندماج

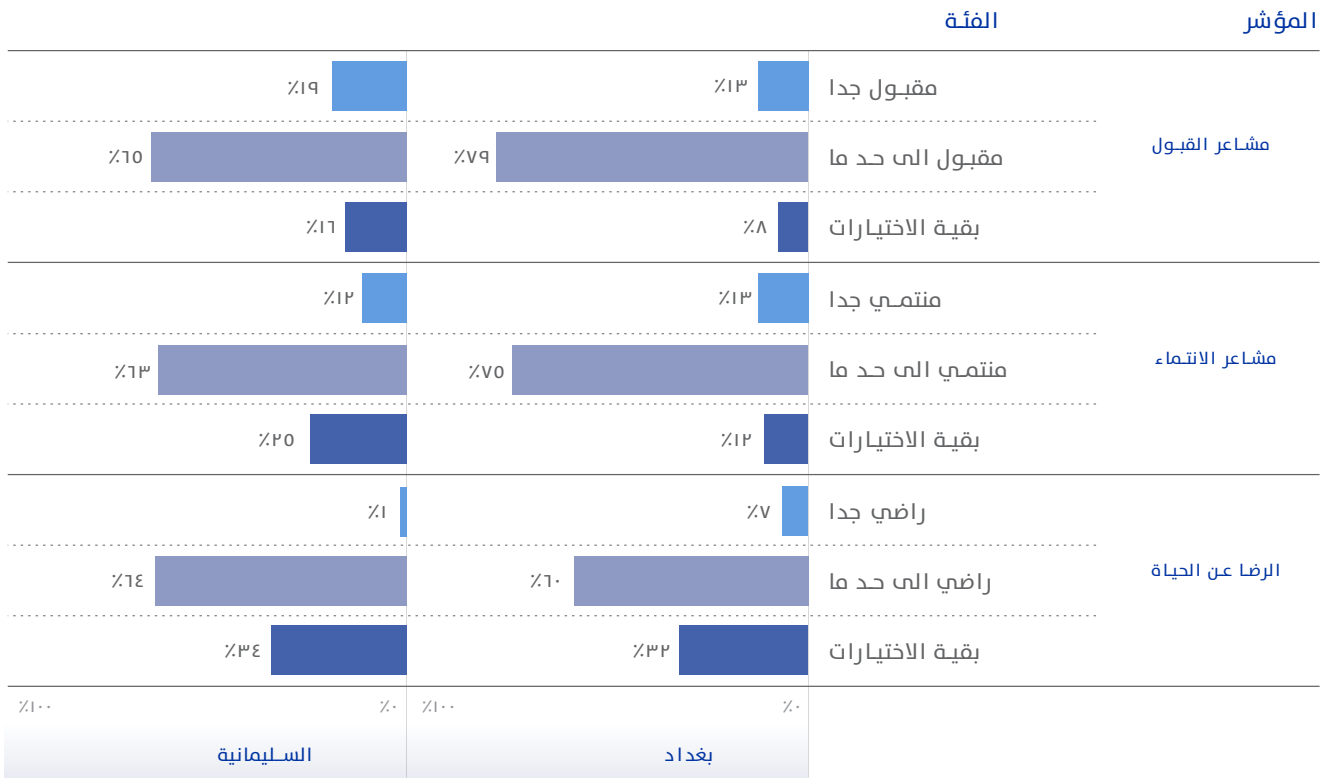

ب. الخصائص الاسرية

يبحث هذا القسم العوامل المرتبطة بالوضع الشخصي للمستطلع النازح والأسرة المرتبطة بهويته ومعيشته وخصائصه الديموغرافية. وهذه مؤشرات لم يتم تحديدها أو تأثرها بالضرورة بمكان نزوحهم، ولكن تتاثر بشكل أكبر بوضع المستطلع قبل النزوح وقدراته. يلخص الجدول التالي التأثير النسبي لكل عامل على الاندماج بناءً على نتائج التحليل متعدد المتغيرات.

الجدول ٢: التأثير النسبي لخصائص الاسرة النازحة على اندماج النازحين

العوامل التي تؤثر على احتمالية شعور النازحين....	الانتماء...	القبول...	الرضا عن الحياة...
نازح في نفس قضاء الاصل	+++	•	−−
المستطلع انثى	++	•	−
عضو في مجموعة اقلية وطنية	•	+++	•
في موقع النزوح الحالي لـ ٣ سنوات او اكثر	•	•	−
له تجربة نزوح سابقة (قبل ٢٠١٤)	•	•	−−
مصدر الدخل قبل النزوح عن طريق العمل اليومي	•	•	•
مصدر الدخل قبل النزوح كان راتب حكومي او تقاعد	+	•	•
ماتزال العائلة مديونة	•	•	−
مازال للعائلة بعض المدخرات	++++	+++	+++
تملك العائلة منزلا في مكان المنشأ	•	++	•
يتمتع المستطلع بصحة عقلية مقبولة او رديئة	•	−−−	−−
فرد من العائلة له وثائق شخصية مفقودة	•	•	•
يسكن في مأوى حرج	•	•	•

عوامل الرقابة الأخرى المدرجة في التحليل ولكن لم يتم الإبلاغ عنها في الجدول: محافظة المنشأ و محافظة النزوح والمستوى التعليمي للمستطلع والعمر ومكان المنشأ الحضري مقابل مكان المنشأ الريفي.

- من المحتمل أن يكون لدى الأشخاص النازحين الذين نزحوا داخل مناطقهم الأصلية ضعف الشعور بالانتماء إلى المجتمع المضيف ولكنهم أقل احتمالا للإبلاغ عن الرضا الإيجابي عن الحياة مقارنةً بالنازحين الآخرين. حوالي نصف المستطلعين في مركز المحمودية وخان ضاري في محافظة بغداد نزحوا من أماكن أخرى داخل نفس المنطقة (المحمودية وأبو غريب، على التوالي). في حين أن هذا الموقف بالذات يمنح النازحين شعورا أكبر بالانتماء إلى المجتمع أكثر من الأشخاص النازحين الذين نزحوا من مكان آخر (ربما له صلة بمشاركة روابط القرابة بالإضافة إلى الألفة بالمكان)، إلا أن ذلك له تأثير سلبي على وضعهم - قد يرتبط ذلك بالتوقعات القليلة المرتبطة بالعودة إلى أماكنهم الأصلية في وقت قريب، أو ابد[٣٠].
- يلعب النزوح الطويل دورا سلبياً قليلاً في الرضا المتصور، بينما لا يؤثر على أي مؤشر آخر للاندماج. افاد مايصل الى ٢٢٪ من الأشخاص النازحين في محافظة بغداد و٣٢٪ من المقيمين في محافظة السليمانية عن السكن في مواقعهم الحالية لأكثر من ثلاث سنوات. من بين الأشخاص النازحين في العينة، تعيش الغالبية العظمى في أماكن نزوحهم ما بين سنتين وثلاث سنوات وانتقل أقل من ٥ ٪ من كلتا المحافظتين إلى هناك خلال العام السابق. يدل هذا على وجود حالة طويلة الأمد بين المستطلعين وهو عامل يرتبط بقلة الرضى عن الحياة عن أولئك الذين كانوا يعيشون في الموقع لعدة سنوات، مع الحفاظ على ثبات جميع العوامل الأخرى.

٣٠ عادة ما يرتبط النزوح داخل الاقضية في العراق بالنزاعات الطائفية و / أو القبلية المطولة ضمن منطقة المنشأ. وبالتالي، كثيراً ما يمُنع الأشخاص النازحون من العودة أو يخشون الانتقام العنيف وبالتالي يظلون نازحين. وهذه هي ليست المرة الأولى التي تشهد فيها بغداد نزوحا داخل الاقضية. حيث تسبب الصراع الطائفي بعد عام ٢٠٠٣ في نزوح العديد من السكان عبر الاقضية، وغالباً ما كانوا يلوذون بالفرار من الأحياء السكنية التي كانت جماعتهم العرقية والدينية فيها أقلية وتستهدفها الجماعات المسلحة بسبب ذلك.

- إن الوضع الاقتصادي للأشخاص النازحين في وقت نزوحهم الأول يساعد في تسهيل مشاعر الاندماج. تعد المدخرات المالية من بين العوامل الاقتصادية الاكثر أهمية - التأثير المرتبط بإستمراية وجود المدخرات بعد سنوات من النزوح يعد أمرا مهما لجميع مؤشرات الاندماج الثلاثة ،وأعلى نسبيا من العوامل الأخرى. هذا اكتشاف إيجابي ويشير إلى زيادة القدرة على مواجهة النزوح. ومع ذلك، ذكرت أقلية فقط من الأشخاص النازحين في العينة أن هناك مدخرات متبقية - ٧ ٪ في محافظة بغداد و ١٨ ٪ في السليمانية. على العكس من ذلك، استنفذ غالبية النازحين، ما يصل إلى ٦٣٪ داخل كلتا المحافظتين مدخراتهم أثناء النزوح و ٢٥٪ نزحوا دون مدخرات. وفي النهاية يرتبط أيضا بالخلفية الاقتصادية للمستطلع، حيث إن وجود وظيفة حكومية كمصدر رئيسي لدخلهم يرتبط إيجابيا بزيادة احتمال الانتماء، بينما تلعب الديون دورا سلبيا في الرضا. في هذا المؤشر الأخير، تجدر الإشارة إلى أن الديون تتضاعف بمعدل ضعف عدد الأشخاص النازحين في السليمانية عن تلك الموجودة في بغداد. والدليل العام لدور كل من الديون والوظيفة الحكومية في التأثير على الاندماج و مع ذلك تعتبر أضعف وأقل اتساقا من المدخرات.
- تشير الدلائل إلى وجود علاقة بين سوء الصحة النفسية للأشخاص النازحين وشعورهم المنخفض نسبيا بالرضا والقبول لكن اتجاه العلاقة غير مؤكد. من بين ٢٩٪ من المستطلعين الذين أبلغوا بأنفسهم عن سوء صحتهم الفسية، لهذا فإن احتمالية عدم الشعور بالرضا أو القبول أعلى بكثير من أولئك الذين أبلغوا عن الصحة النفسية الجيدة، على الرغم من أن المعدلات لا تزال مرتفعة بشكل عام (انظر الشكل ٦). الحالة النفسية السيئة أكثر انتشارًا بين الرجال (٣١٪) مقارنة بالنساء (٢٢٪). المصادر المسببة للاضطراب النفسي متنوعة ولم يتم بحثها بالتفصيل - ومع ذلك، فقد تنبع من تجارب الفرار من موقعهم الأصلي والتجارب الحالية في النزوح والقدرة أو عدم القدرة على التعامل في هذا السياق وعوامل ما قبل الصراع أو مزيج من ذلك. لهذه الأسباب على الرغم من أن العلاقة تبدو ذات صلة لكنها تتخذ طريقتين: يمكن للصحة النفسية السيئة أن تعيق الاندماج وعدم القدرة على الاندماج بسبب أي سبب (من الاسباب) ألاخرى قد يسهم في تدهور الصحة النفسية.

الشكل ٥: توزيع ردود النازحين حسب مؤشرات اقتصادية مختارة

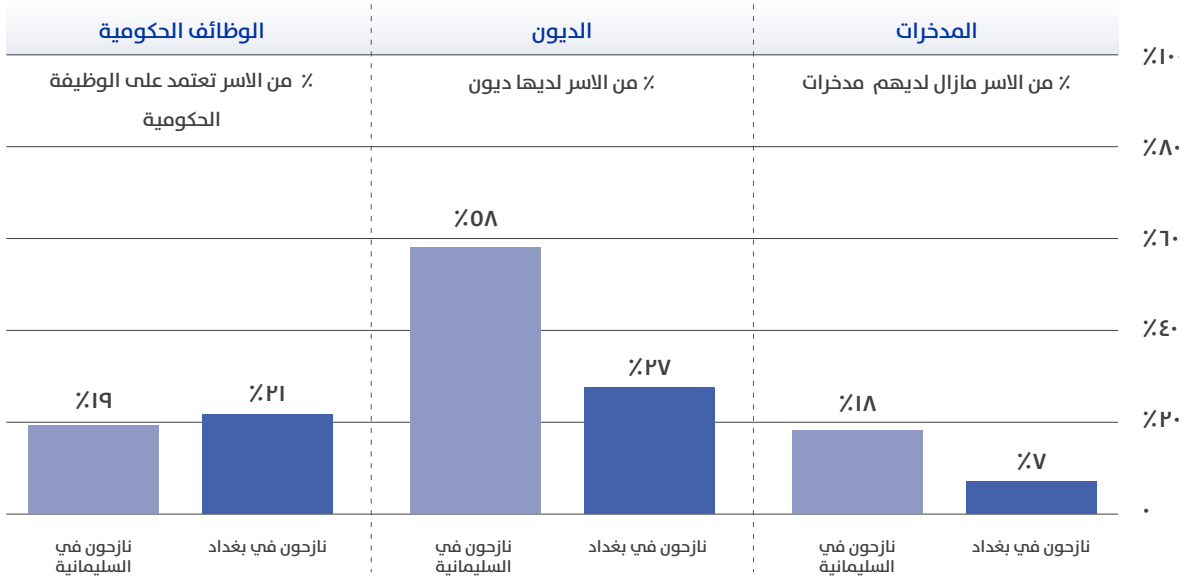

الشكل ٦. تفصيل استجابات النازحين لمؤشرات الاندماج حسب الصحة النفسية المبلغ عنها ذاتيا

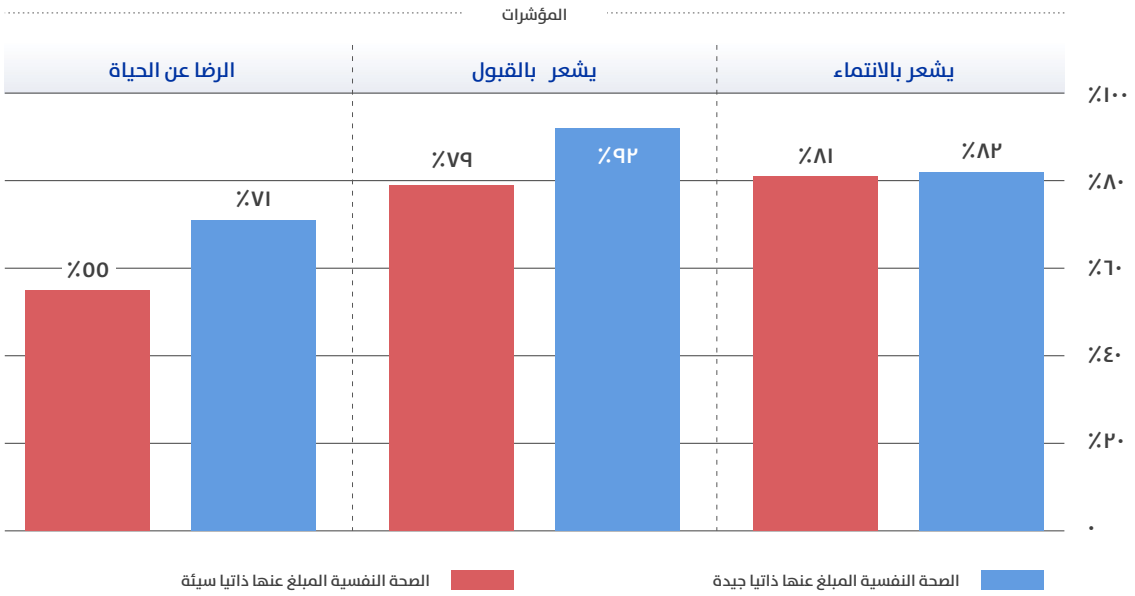

ج. تجارب النازحين وتصوراتهم بالمقارنة مع المجتمع المضيف

تتألف هذه المجموعة من العوامل من مؤشرات تدل على الخبرات والتصورات المختلفة التي يحملها الأشخاص النازحين أثناء النزوح والناشئة عن تفاعلهم مع المجتمع المضيف والبيئة. من المحتمل أن تعتمد الردود التي يقدمها الأشخاص النازحين على هذه المؤشرات ليس فقط فيما يتعلق بهويتهم ولكن تلك التي تخص المجتمع المضيف وكذلك تنظيم المجتمع المذكور وعمله. يلخص الجدول التالي التأثير النسبي لكل عامل في الاندماج.

جدول ٣. التاثير النسبي للنازحين وتصوراتهم بالمقارنة مع المجتمع المضيف بخصوص ادماج النازحين

العوامل التي تؤثر على الأشخاص النازحين ليشعروا بـــــ...	الانتماء...	القبول...	الرضا في الحياة...
المستجيب يثق بجيرانه المباشرين	++	•	++
المستجيب يثق بالأشخاص الآخرين في الحي	++	•	++
يثق بالضباط المحليين	•	•	+++
الشعور بالانسجام الثقافي مع المجتمع المضيف	++++	++++	+++
أفاد المستجيب بانه لا يتمتع بحرية التنقل	−−−	•	−−−
يشعر بالأمان أكثر مما كان عليه قبل عام ٢٠١٤	•	•	+
تعرض للابعاد عن شراء أو استئجار المسكن	•	•	−−−
تعرض للابعاد عن الحصول على الخدمات العامة	−−−	−−	+
تعرض للابعاد من الحصول على التوظيف	+	•	−−
عضو في جماعة عرقية-دينية غير موجودة في المجتمع المضيف	−−−	•	•
اختار الموقع بسبب وجود افراد العائلة الممتدة والاصدقاء	•	•	•

وامل الرقابة الأخرى المدرجة في التحليل ولكن لم يتم الإبلاغ عنها في الجدول: محافظة المنشأ؛ محافظة النزوح؛ الجنس؛ العمر؛ القدرة على ممارسة الطقوس الدين علانية في مكان النزوح والعضوية في مجموعة أو منظمة في مكان النزوح.

ترتبط المقاييس المختلفة لرأس المال الاجتماعي من منظور الأشخاص النازحين بما في ذلك الثقة في مجتمعهم المضيف ومدى تقاربهم الثقافي ارتباطا وثيقا بجميع مقاييس الاندماج لدى وجود ثقة أكبر بين الأشخاص النازحين وأعضاء المجتمع المضيف بما في ذلك المسؤولين المحليين. يُبلغ النازحون عن مستوى انتمائهم وكذلك ورضاهم عن وضع حياتهم الحالي. غير أَنَ مستويات الثقة ليست ذاتها في كافة الجهات الفاعلة في المجتمع المضيف. يميل الأشخاص النازحين إلى الوثوق بجيرانهم أكثر من غيرهم من المقيمين في المجتمع والمسؤولين المحليين (الشكل ٧). الأهم من ذلك بالنسبة للمقيمين والموظفين المحليين الآخرين، فإن غالبية النازحين أفادوا بأنهم يثقون بهم نوعا ما وليس بشكل مطلق. تُعد البيانات المتعلقة بالثقة في الضباط (أعلى في السليمانية مقارنة ببغداد) وهي تتسم باهمية حيث يمكن أن يُنظر اليها كبديل عن العلاقة التي تربط النازحين مع المؤسسات المحلية.

بالإضافة إلى الثقة، هناك عنصر آخر من عناصر رأس المال الاجتماعي يتكون من الانسجام الثقافي المتصور بين النازحين والمجتمع المضيف. هذا هو العامل التوضيحي الأكثر تاثيراً والثابت لكافة مؤشرات الادماج، كما هو موضح في الجدول ٢. إن التوافق الثقافي هو في صلب التعاون الاجتماعي ويمكن أن يشمل الخلفية العرقية والدينية وكذلك عناصر أخرى مثل تقاسم المؤسسات والقواعد المشتركة ("العراقية"). ويعتبر ذلك مهم من أجل فهم سبب وجود ما يصل إلى ٧٦٪ من الأشخاص النازحين في محافظة السليمانية وأغلبهم من العرب السنة والذين نزحوا إلى مجتمع مضيف من الأكراد الذي تقطنه أغلبية سنية وله هوية إثنية قوية ذكروا أن ثقافتهم تتوافق جداًمع مضيفيهم. تبلغ هذه النسبة بين النازحين في بغداد ٩٠٪ عبر المواقع ومستويات عالية من الانسجام الثقافي ترتبط ارتباطا وثيقا بشعور الأشخاص النازحين بالاندماج في كافة المؤشرات كما هو موضح في الشكل ٨.

الشكل ٧. تفصيل استجابات النازحين للثقة في مؤشرات المجتمع المضيف

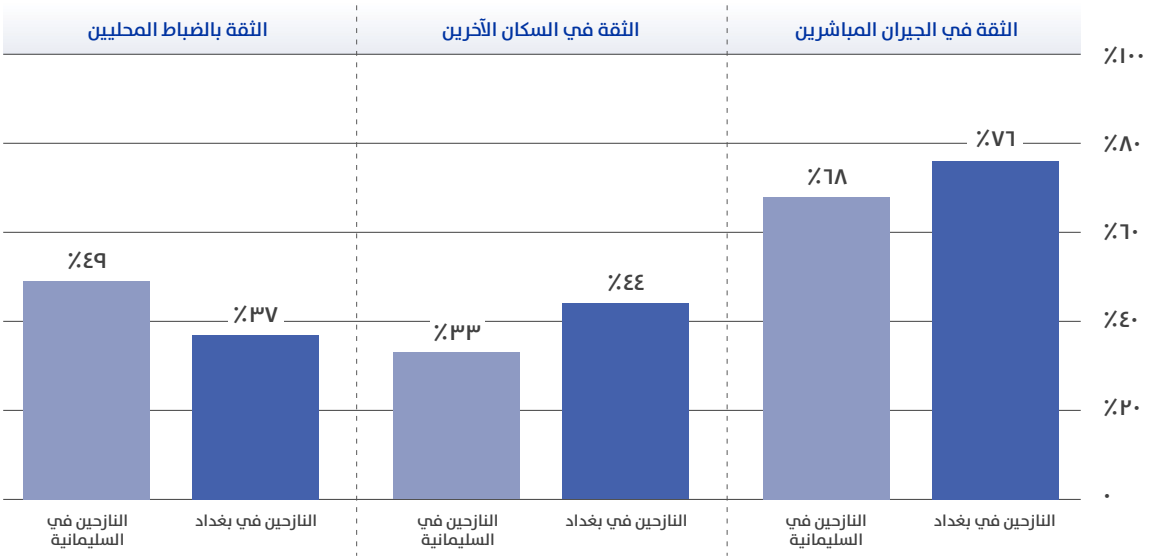

الشكل ٨. تفصيل وجهات نظر النازحين حول الانسجام الثقافي مع المجتمع المضيف

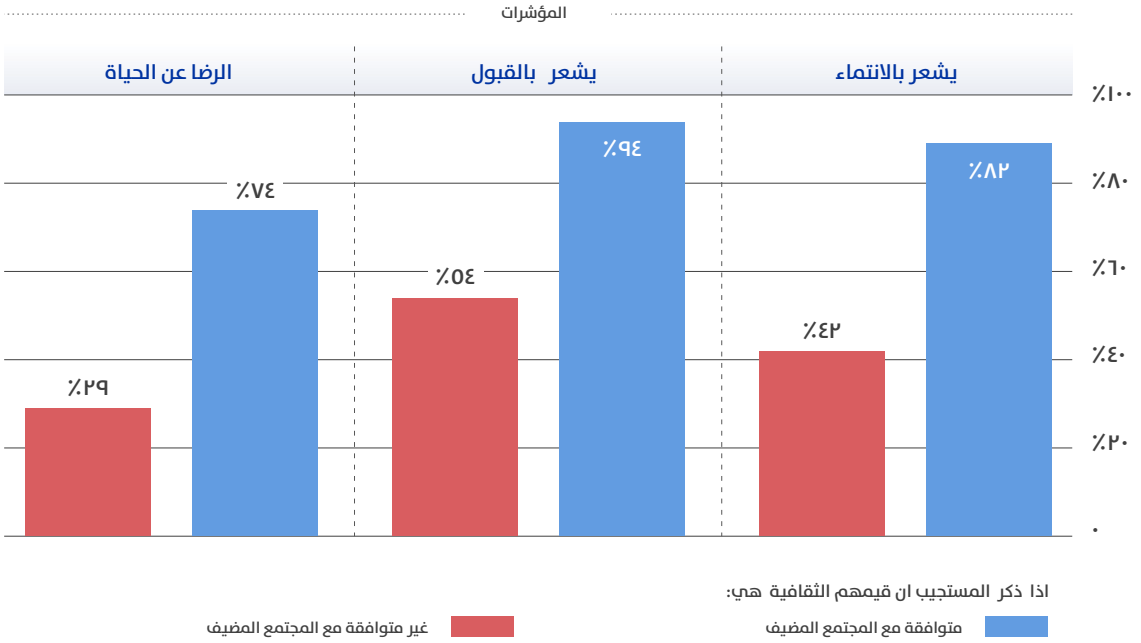

- العوائق التي تحول دون تنقل الأشخاص النازحين تعتبر أيضا حواجز هامة أمام الاندماج. تم الإبلاغ عن القيود المفروضة على تنقل الأشخاص النازحين فقط في محافظة بغداد، خاصة في مركز الكرخ.[٣١] داخل المحافظة، أشار ١٠٪من المستجيبين النازحين إلى أنهم لا يستطيعون التنقل في كافة أنحاء المنطقة بحرية تامة وهو عامل يرتبط باحتمالية قلة الشعور بالانتماء و الرضى في الحياة بالمقارنة مع تلك التي لا تشير إلى وجود قيود على التنقل. غير أنّ ذلك لم يكن له أي تأثير على مشاعر قبول الأشخاص النازحين.
- ترتبط التجارب والتفاعلات السلبية التي يواجهها الأشخاص النازحين في حالة النزوح بما في ذلك الاستبعاد من الحصول على السكن أو الخدمات العامة أو التوظيف في انخفاض نسبة الاندماج. وعلى غرار النقطة السابقة واجه بعض النازحين حواجز في الوصول إلى السكن أو الخدمات العامة أو العمل. ويؤثر ذلك على مشاعر الرضا عن الحياة بالاضافة الى مؤشرات الاندماج الأخرى. بَينَ الأشخاص النازحين في كل من السليمانية وبغداد، كثيرا ما يتم ذكر الحواجز فيما يتعلق بالتوظيف (٥٢ ٪ من المستجيبين النازحين) من الإسكان (٣٤٪) أو الخدمات العامة (٣١٪). قد لا يرتبط هذا بالضرورة بالتمييز ضد الأشخاص النازحين في حد ذاته ولكن قد يمثل مشكلة عامة يواجهها الجميع في موقع الاستضافة - يتم توضيح الدليل على ذلك في القسم التالي من هذا التقرير حول المجتمع المضيف.

د. العوامل الهيكلية والمكانية للمواقع المضيفة

تتكون المجموعة النهائية من العوامل التفسيرية من المزيد من الخصائص الهيكلية ذات الجذور المتعمقة المتصلة بمكان النزوح في مجموعة البيانات والمجتمعات المضيفة التي تعيش فيها وهي تشمل مؤشرات عن التنمية والحكم و الأمن ورأس المال الاجتماعي، والتي تمثل المجتمع المضيف للنواحي الثمانية المدرجة في مجموعة البيانات[٣٢] تُستخدم هذه المؤشرات لفهم كيفية عمل بيئة الاستضافة قبل تدفق النازحين بعد عام ٢٠١٤. أي أنها توفر نافذة على السياق الذي نزح فيه الأشخاص النازحين وقد يصوغون تصوراتهم المتعلقة بالاندماج. يلخص الجدول التالي التأثير النسبي لكل عامل على الاندماج.

٣١ أكدت مشاورات المتابعة مع المختار في هذه المواقع أن القيود المفروضة على التنقل تنطبق على الأشخاص النازحين في بعض الحالات، بما في ذلك مركز الكرخ.

٣٢ تأتي كافة المؤشرات من مجموعة بيانات المجتمع المضيف التي تم جمعها كجزء من هذا التقرير باستثناء المؤشرات المرتبطة بالأسر التي تعيش تحت خط الفقر وأفراد المجتمع المضيف العاملين في التعليم والصحة. تم تجميع هاتين الاثنتين من المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة العراقية

الجدول ٤. التأثير النسبي لعوامل المكان والهيكلية الخاصة بموقع الاستضافة بشأن اندماج النازحين

العوامل التي تؤثر على الأشخاص النازحين ليشعروا	بالانتماء	القبول	الرضا بالحياة
الشعور بمستوى عالٍ من الأمان في المجتمع المضيف في الموقع	++++	+++	•
مستوى عالٍ من التفاعلات القوية فيما بين المجموعة داخل المجتمع المضيف	++	•	•
نسبة كبيرة من أفراد المجتمع المضيف الذين يعيشون في الحي أو المدينة لأكثر من ٢٠ عاماً	−−	−	•
نسبة عالية من المجتمع المضيف لديه ثقة عالية في الديمقراطية والمؤسسات	−−−	−	•
ارتفاع مستوى الأسر تحت خط الفقر	++	++	•
نسبة عالية من غالبية أفراد المجتمع المضيف يبين عدم توفر وظائف	−−	−	•
نسبة عالية من أفراد المجتمع المضيف يعملون في قطاعي التعليم والصحة العامة	•	•	•

يتم توفير كافة العوامل في الجدول على مستوى الموقع. وتم شمول عوامل الرقابة الأخرى في التحليل ولكن لم يتم الإبلاغ عنه في الجدول: محافظة المنشأ؛ الجنس؛ والعمر.

- السلامة هي العامل الهيكلي الذي يساهم بشكل كبير في الاندماج، إذا تم قياسها على كونها تعبر عن مشاعر الانتماء والقبول في تلك الأماكن التي أبلغ فيها عدد كبير من أفراد المجتمع المضيف أنهم شعروا بالأمان في مجتمعهم كما هو الحال في كافة النواحي الأربعة التي تم تقييمها في محافظة السليمانية حيث يميل النازحين المقيمين فيها الى الاندماج بشكل اكثر. هذا لا يشكل مفاجأة آخذين في الاعتبار أن العديد من الأشخاص النازحين الذين فروا من المناطق التي تأثرت تاريخياً بالعنف والسعي إلى الأمان هو أحد الأسباب الرئيسية لاختيار مكان نزوحهم.[٣٣]
- يرتبط رأس المال الاجتماعي القوي ارتباطا ايجابيا مع حتمالات كبيرة في الاندماج و الذي قد يكون له آثار سلبية عندما يكون قاسيا جداً. يظهر ذلك من خلال التفاعلات داخل المجتمع، حيث كلما كانت أقوى بين أفراد المجتمع المضيف كلما زاد احتمال أن يشعر الأشخاص النازحين بالانتماء إلى المكان. ويمكن ربط ذلك بالنتيجة السابقة، بمعنى أن الديناميات الاجتماعية القوية هي أيضا مهمة لمنع العنف وتشير إلى دفعة إيجابية نحو الاندماج. غير أنه عندما تكون هذه الروابط الاجتماعية جامدة للغاية، فإنها تميل إلى أن تكون بمثابة حواجز أمام دمج القادمين الجدد، في حين أن العلاقات المتساهلة قد تسمح بإدراج فروقات أكبر بين السكان.[٣٤]
- ويتضح ذلك في انخفاض احتمال الشعور بالانتماء والقبول من قبل الاشخاص النازحين الذين يعيشون في مجتمع لديه نسبة عالية من السكان المتواجدين فيه لأكثر من عقدين. يشير ذلك أن المواقع ذات الحركة السكانية المنخفضة عموما تميل إلى أن تكون منغلقة بشكل أكثر. ومن بين عينة دراسة المجتمع المضيف، تميل المواقع الموجودة في محافظة بغداد إلى عرض كل هذه السمات السلبية.

النواحي في بغداد هي الأضعف من حيث التفاعلات داخل المجتمع وسجل أدنى معدل في مركز الكرخ، حيث أفاد ٥٦٪ فقط من أفراد المجتمع المضيف عن تفاعلات قوية فيما بينهم. وتعتبر هذه النواحي من المناطق التي تأصلت فيها جذور المجتمع المضيف حيث أفاد ٩٠٪ منهم أنهم عاشوا فيها لأكثر من ٢٠ سنة.

- يشير الأشخاص النازحين الذين يعيشون في النواحي ذات مستويات فقر أعلى وتراجع ثقة المجتمع المضيف في المؤسسات والديمقراطية إلى درجة اندماج أعلى من أولئك الذين يعيشون في مناطق أكثر ثراء وقوة من الناحية المؤسسية. بمعنى آخر، يصعب على الأشخاص النازحين التأقلم مع البيئات المضيفة الأكثر استقرارا والتي تعمل بشكل أفضل من الناحية المؤسسية ، وبالتالي، فإن السياقات الأكثر هشاشة قد توفر فرص أفضل للاندماج. قد يرجع هذا جزئيا إلى حقيقة أن هذه المواقع تميل إلى أن تكون أكثر عابرة (وترتبط بدرجة أكبر بالهجرة الداخلية بشكل عام)، مما يسهل الوصول إلى السكان القادمين حديثا. فعلى سبيل المثال القدرة المؤسسية الضعيفة قد تمكن الأشخاص النازحين من استيعاب المجتمع المضيف بشكل أفضل بأقل قيود وإشراف - على الأقل خلال المرحلة الأولى من النزوح وعندما تطول فترة النزوح، قد تكون التصورات في مثل هذه البيئات عرضة للتغيير والمواءمة مع تلك الواردة من المجتمع المضيف.

٣٣ راشيل ديفز واخرون الوصول إلى حلول دائمة بين النازحين في العراق

٣٤ المنظمة الدولية للهجرة والاستقصاء الاجتماعي، إعادة صياغة الهشاشة الاجتماعية.

٣. المجتمع المضيف: الاستعداد في تقبل النازحين

يسعى هذا القسم إلى تحليل الاستعداد النسبي للمجتمعات المضيفة في تقبل الأشخاص النازحين، بناءً على تصوراتهم بشكل عام ولاسيما السكان النازحين المتواجدين في مواقعهم حاليا، والأشخاص النازحين الذين يقيمون إلى أجل غير مسمى، وفيما إذا كان ينبغي أن تكون لدى الأشخاص النازحين الحرية التامة في اختيار المكان الذي يقيمون فيه في حالة النزوح.

بعد اعطاء وصف مفصل أكثر لهذه المؤشرات، سوف يتعمق التحليل اللاحق في العوامل التي تعزز (أو تعرقل) قبول المجتمع المضيف للنازحين. يتم الحصول على فهم التفاعل بين هذه العوامل من خلال التحليل متعدد المتغيرات، ويتم تجميعها على النحو التالي:

- المجتمع والمكان
- تصور وتشكيل الأشخاص النازحين
- خصائص الأسرة

أ. قياس مدى تقبل النازحين

مثل الاندماج، يصعب تحديد مدى التقبل بطريقة مباشرة تماما نظرا لأنه يعمل عبر المجالات المادية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. أحد العناصر الرئيسية للتماسك الاجتماعي البناء هو القبول بين المجموعات على التواصل المستمر بين الأشخاص. يمكن إجراء ذلك على نطاق واسع من خلال استكشاف وجهات نظر سكان المجتمع المضيف بشأن المدة التي يشعرون فيها بالراحة مع بقاء النازحين في مواقعهم وفيما اذا كانوا يفضلون أن يقيموا فيها. تم تضمين هذه المؤشرات في المسح الذي اجري في المجتمع المضيف لهذه الدراسة على النحو المحدد أدناه:

	النازحين المقيمين في الموقع	النازحين الباقين في الموقع الى أجل غير مُسمى	النازحين القادرين على اختيار المكان الذي يرغبون العيش فيه في الموقع
فئة المقارنة	يشعر المستجيب بالسعادة أو عدم الإنزعاج من قبل الأشخاص النازحين الموجودين في الموقع	المستجيب داعم أو غير منزعج من قبل النازحين الذين بقوا في الموقع إلى أجل غير مسمى	يشعر المستجيب أنه يجب أن يكون لدى الأشخاص النازحين الحرية في اختيار المكان الذي يرغبون العيش فيه في حالة النزوح
الفئة الأساسية (الرئيسية)	يشعر المستجيب بعدم الراحة أو الاستياء من وجود الأشخاص النازحين في الموقع	يشعر المستجيب بالاستياء او يخالف تماما فكرة بقاء النازحين الى أجل غير مسمى في الموقع	يرى المستجيب أنه من الافضل اذا يعيش النازحين معا فى المخيمات.

عموما، عربت أكثر من ناحية تم تحليلها حيث أفاد أكثر من نصف المستجيبين من المجتمع المضيف عن آراء إيجابية نسبياً بشأن وجود النازحين في مجتمعاتهم (٧٧٪)، أو بقاء النازحين إلى أجل غير مسمى (٦٤٪)، أو اختيار الأشخاص النازحين للمكان الذي يرغبون الإقامة فيه (٥٧٪). بيد أنَ هذه المشاعر الإيجابية تميل نسبيا إلى أن تكون محددة جغرافياً حيث كانت رؤية المستجيبين في محافظة بغداد لوجود النازحين أفضل من أولئك الذين في محافظة السليمانية (انظر الشكل ٧). ولاسيما المستجيبين في نواحي بازيان و دوكان وعربت

الإبلاغ عن مستويات أعلى من الإحباط لوجود الأشخاص ذوي الإعاقة في مواقعهم، والأرجح أن يكونوا تماما ضد الأشخاص النازحين الذين يقيمون إلى أجل غير مسمى من النواحي الأخرى التي تم تحليلها، بما في ذلك مركز السليمانية. وفيما يتعلق بوجوب أن يقيم الأشخاص النازحين في المكان الذي يختارونه أو في المخيمات، هناك اختلاف كبير بين المجتمعات المضيفة في بغداد والسليمانية، حيث أن الأشخاص الموجودين في بغداد لا يدعمون بشكل كبير وضع النازحين في المخيمات. هذه الاختلافات الجغرافية في الإجابات موضحة في الأقسام التالية.

الشكل ٩: توزيع استجابات المجتمع المضيف لمؤشرات القبول

محافظة بغداد

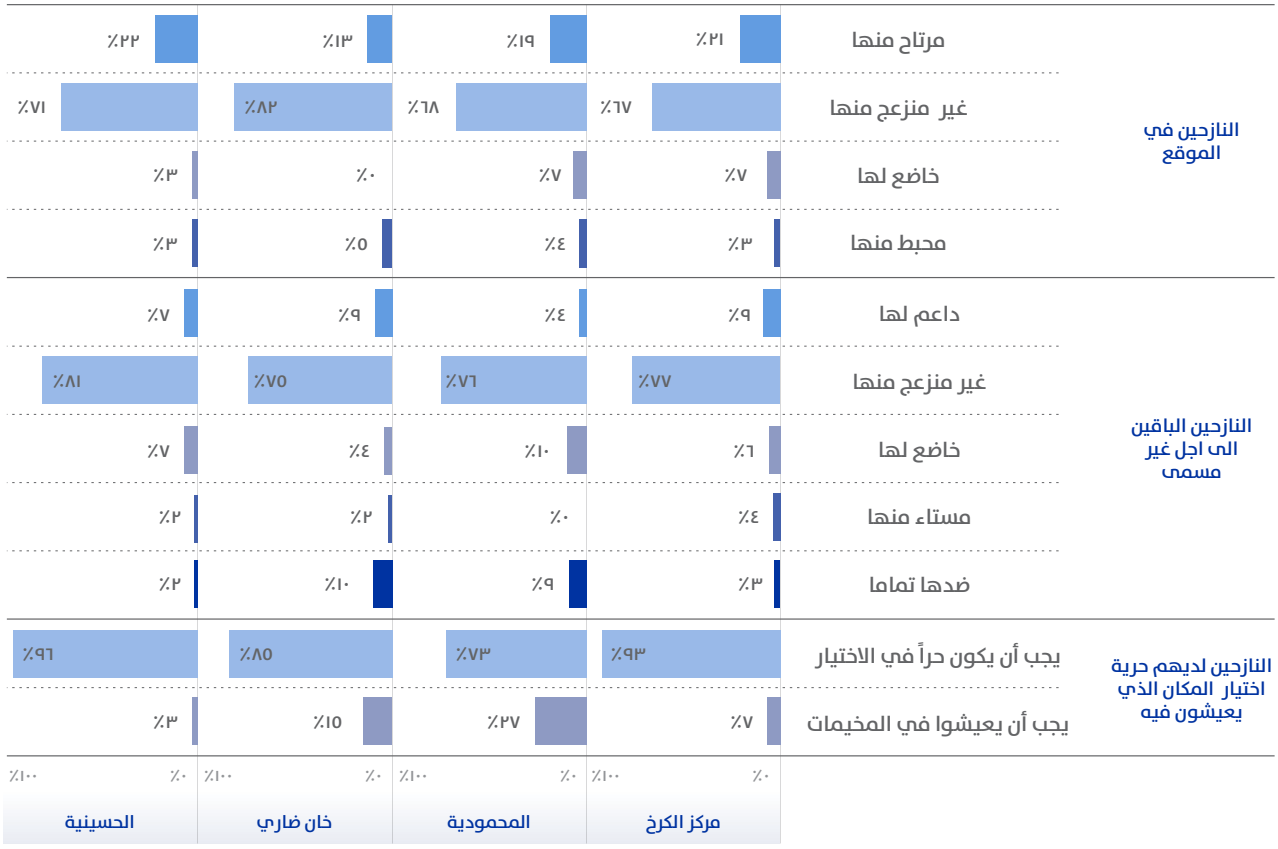

الشكل ٩: توزيع استجابات المجتمع المضيف لمؤشرات القبول (واصلت)

محافظة السليمانية

الموقف بشأن	الفئة	مركز السليمانية	بازيان	دوكان	عربت
النازحين في الموقع	مرتاح منها	٪٢٦	٪١٧	٪٢٢	٪١٩
	غير منزعج منها	٪٤٣	٪٤٤	٪٣٨	٪٤٤
	خاضع لها	٪٢٣	٪١٢	٪١٧	٪١٥
	محبط منها	٪٧	٪٢٦	٪٢١	٪٢٠
النازحين الباقين الى اجل غير مسمى	داعم لها	٪٢٣	٪٨	٪٧	٪١٤
	غير منزعج منها	٪٣٢	٪٣٠	٪٣٥	٪٢٥
	خاضع لها	٪١٢	٪٩	٪١٠	٪١٤
	مستاء منها	٪٢٢	٪١٢	٪١٤	٪١٠
	ضدها تماما	٪١١	٪٤١	٪٣٢	٪٣٦
النازحين لديهم حرية اختيار المكان الذي يعيشون فيه	يجب أن يكون حراً في الاختيار	٪٢٣	٪٣٠	٪٢٧	٪٣٠
	يجب أن يعيشوا في المخيمات	٪٧٠	٪٦٩	٪٧١	٪٧٠
		٪٠ ٪١٠٠	٪٠ ٪١٠٠	٪٠ ٪١٠٠	٪٠ ٪١٠٠

ملاحظة: الارقام لا تتضمن الاجابة الخاصة "بدون اجابة"

ب. خصائص الأسرة

يركز التحليل هنا على استكشاف العوامل الفردية أو العائلية للمستجيبين من المجتمع المضيف المرتبطة بوضعهم الشخصي العام. وتشمل هذه الجنس، والملكية المنزلية والوضع والعمل والوضع الاقتصادي العام، والتجارب السابقة للعنف، والآراء الشخصية المتعلقة بالتهميش والانتماء والتنوع والديمقراطية ومدى تعامل حلقات العنف السابقة. يوفر هذا أساسا لفهم من هم أعضاء المجتمع المضيف فيما يتعلق بالنازحين الذين يعيشون معهم. يلخص الجدول التالي التأثير النسبي لكل عامل على القبول بناءً على نتائج التحليل متعدد المتغيرات.

الجدول ٥. التأثير النسبي لخصائص الأسرة للمجتمع المضيف على تقبل الأشخاص النازحين

العوامل التي تؤثر على المجتمع المضيف ليكون لديه مشاعر ايجابية بشأن	النازحين في الموقع	النازحين الباقين الى اجل غير مسمى	النازحين القادرين على اختيار المكان الذي يرغبون العيش فيه في الموقع
المستيجبة أنثى	−−	−	−
ليست صاحب المنزل	−−	•	•
عاطلة عن العمل (إما تبحث عن عمل أو لا تبحث)	•	•	•
مصدر دخل الأسرة هو العمل بأ جر يومي	•	−	+
الوضع الاقتصادي للأسرة هو نفسة الان كما كان قبل عام ٢٠١٤	+	++	+
يشعر بأنه مهمش اجتماعيا أوسياسيا	•	•	•
تشعر بالتهميش من قبل المنظمات غير الحكومية	−−−	•	•
تنتمي الى جماعة عرقية دينة أكثر من انتمائه للهوية العراقية	•	−−	•
تشير الى أن التنوع يجعل المجتمع أقوى	•	++	+
غير راضٍ عن كيفية التعامل مع تجارب العنف السابقة	−	−−	•
راضٍ عن كيفية التعامل مع تجارب العنف السابقة	•	•	•
شهد الصراع أو العنف المرتبط بالقمع قبل عام ٢٠٠٣	•	−−	•
تشير الى أن الديمقراطية تجعل المجتمع أقوى	+	•	•

امل الرقابة الأخرى المدرجة في التحليل ولكن لم يتم الإبلاغ عنها في الجدول: محافظة الإقامة والعمر و مستوى التعليم والقدرة على التحدث بلغة أجنبية ؛ بعد قضاء وقت طويل في العيش في الخارج (الهجرة غير الخاضعة للصراع) ؛ بعد أن ولدت في محافظة مختلفة عن المحافظة الحالية ؛ والاعتقاد بأن التأثير القبلي يضر أكثر مما ينفع المجتمع.

- النساء أقل عرضة لتقبل الأشخاص النازحين في كافة المؤشرات. تشير البيانات الواردة هنا إلى أن أفراد المجتمع المضيف من الإناث يميلون إلى تبني وجهات نظر سلبية أكثر فيما يتعلق بالأشخاص النازحين الذين يعيشون في مواقعهم، والأشخاص النازحين الذين يقيمون إلى أجل غير مسمى، والأشخاص النازحين المقيمين خارج المخيمات، أكثر من نظرائهم الذكور.

- من غير المرجح أن يحمل سكان المجتمع المضيف الذين لا يملكون منازلهم آراء إيجابية فيما يتعلق بالنازحين الذين يعيشون في مواقعهم. على الرغم من أن هذا الاستنتاج مهم فقط بالنسبة لمؤشر القبول الأول، فإن الاتجاه عبر الاثنان الآخران بهامش خطأ أوسع هو أيضا سلبي (لا يظهر في الجدول). بين المجتمع المضيف في هذه العينة، ١٦ ٪ تقريباً دفع الإيجار الكامل لأماكن إقامتهم. هذه المعدلات هي الأعلى في مركز المحمودية (٢٦٪) والحسينية (٢٤٪) ومركز الكرخ (٢١٪) ومركز السليمانية (١٧٪) - وكلها مناطق حضرية رئيسية، باستثناء الحسينية التي تعد أكبر مدينة شبه حضرية. وبالتالي، قد ترى المجتمعات المضيفة أن وجود الأشخاص النازحين يزيد المنافسة على الإسكان الميسور التكلفة في مناطقهم. ومما يدعم هذا التصور بيانات الإسكان التي تشير إلى أن المناطق ذات التدفق العالي للأشخاص النازحين لديها تكاليف إيجار أعلى.[٣٥]

الشكل ١٠. مقارنة المجتمع المضيف والنازحين الذين يستأجرون السكن

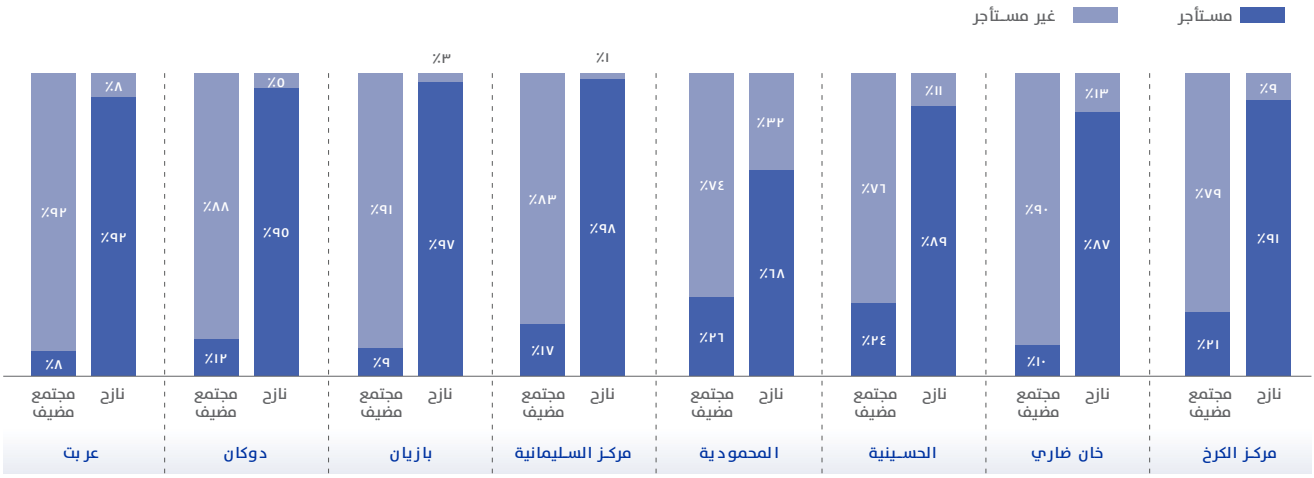

- ترتبط الرفاهية الاقتصادية المتصورة بتقبل الأشخاص النازحين في كافة المؤشرات لا سيما فيما يتعلق بالنازحين الذين بقوا إلى أجل غير مسمى. بمعنى آخر إن الأشخاص الذين يعيشون داخل المجتمع المضيف والذين يزدهرون اقتصاديا هم أقل عرضة لرؤية الأشخاص النازحين على أنهم تهديدات اقتصادية من أولئك الذين يكافحون. يميل المستجيبون عبر عينة المجتمع المضيف في بغداد إلى الإبلاغ عن تحسن الوضع الاقتصادي بشكل أكبر مقارنة بعام ٢٠١٤ بالمقارنة مع عينة المستجيبين من السليمانية التي تشير الى تدهور الوضع الاقتصادي في مركز السليمانية. قد تعزى هذه التصورات إلى الأزمة المالية الأخيرة في إقليم كردستان العراق، خاصة وأن هذه المنطقة كانت تتمتع بثراء كبير قبل عام ٢٠١٤. هذه المشاعر تسلط الضوء على عدم الاستقرار الذي لايزال سكان السليمانية يشعرون بها على الرغم من حقيقة وجود المزيد من التدابير الموضوعية للرفاه الاقتصادي. مقارنة مع مصادر الدخل المبلغ عنها قبل ٢٠١٤ وفي الوقت الحالي، في جميع مواقع الدراسة، لم تجد فروقات بين الفترات الزمنية.
- التهميش المتصور من قِبل المنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة والمجتمع الدولي له تأثير سلبي على آراء المجتمع المضيف حول النازحين الذين يعيشون في مواقعهم. عبر النواحي يشعر ٤٤٪ من المستطلعين في المتوسط أنهم مهمشون اجتماعيا أو سياسيا، بينما يشعر ٣٢٪ منهم أنهم مهمشون إلى حد ما. يضع المستجيبون المسؤولية عن ذلك بشكل أساسي على عاتق السلطات المحلية (٦٩٪) والسلطات الوطنية (٥٤٪) ؛ غير أن التهميش المتصور من قبل هذه الجهات الفاعلة لا يؤثر على آراء المجتمع المضيف بشأن النازحين الذين يعيشون بينهم. بل اعتبر (٢٤٪) التهميش من جانب المجتمع الدولي على أنه نقطة مضيئة في هذا الصدد. قد ينبع هذا من الرأي القائل لا ينبغي أن يكون الأشخاص النازحين وحدهم من يتلقى المساعدات التي هم بحاجة إليها، وأن شمول المساعدات يلعب دوراً في القبول لا سيما بوجود المنظمات غير الحكومية والتمثيل الدولي في هذه المواقع قبل عام ٢٠١٤. وهذا النوع من التهميش يقال إنه الأعلى في حي الحسينية (٣٤٪) والأدنى في مركز قضاء السليمانية (٣٪).

٣٥ مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، JIPS UNHCR، ومكتب إحصاءات السليمانية، النزوح كتحدي وفرصة: لمحة عن السليمانية الحضرية للاجئين والنازحين والمجتمعات المضيفة (السليمانية: مفوضية شؤون اللاجئين، ٢٠١٦).

- وجهات النظر الايجابية حول التنوع و إلاحساس الأكبر بالهوية الوطنية بين أفراد المجتمعات المحلية المضيفة يزيد من احتمالات تقبل الأشخاص النازحين على المدى البعيد. وبدلا من ذلك أولئك الذين يشعرون أن التنوع العرقي - الديني يضر أكثر مما ينفع في مجتمعاتهم وأيضا الذين يتمسكون أكثر بوجهات النظر الاثنية - الدينية هم أقل ميلاً الى تصورات ايجابية حول النازحين الذين لا يزالون في مواقعهم إلى أجل غير مسمى. هذه المسارات المرتبطة بأدبيات التماسك الاجتماعي عندما يكون الانغلاق و التمسك الشديد بهوية الجماعة ما يجعل الاندماج صعبا للغاية بالنسبة للقادمين الجدد.[٣٦] وضمن هذه العينة، أبلغ ما بين ٥٠ ٪ و ٥٨ ٪ من أفراد المجتمع المضيف في السليمانية بانهم ينتمون تماما الى هويتهم العرقية- الدينية. مقارنة بين ١٥٪ و ٤٥٪ شعروا بالانتماء الكامل للهوية العراقية. كان العكس صحيحا بالنسبة للمستجيبين في بغداد الذين حيث أبلغ ما بين (٤٨ ٪ و ٧٨٪) بشعور أقوى بالهوية الوطنية مقارنة بين (٢٢٪ و٤٤٪) ممن أبلغوا عن انتمائهم للهوية العرقية الدينية. وعلى الرغم من ذلك، تجدر الإشارة إلى أن غالبية المشاركين (في المتوسط ٦٣٪) شعروا أن التنوع العرقي - الديني يجعل المجتمع أقوى.
- استضافة النازحين يعيد الى الذاكرة المظالم السابقة المرتبطة بالمجتمع المتلقي والمتعلقة بالعنف والنزاع الى الصدارة، مما يؤثر سلبا على الاستعداد في تقبل النازحين على المديين القصير والطويل. من المستبعد أن يشعر المستجيبون من المجتمع المضيف الذين عانوا من العنف قبل عام ٢٠٠٣ بإيجابية حول بقاء الأشخاص النازحين في مجتمعاتهم إلى أجل غير مسمى. أفاد المستجيبون في السليمانية أنهم تعرضوا لمثل هذا العنف بأعداد أكبر خاصة في الثمانينيات والتسعينيات وأوائل الألفية الثانية المرتبطة بحملات الأنفال والانتفاضات الكردية والحرب الأهلية الكردية. وقد ارتكب الكثير من هذا العنف من قبل النظام العربي السني السابق في العراق، وأن غالبية النازحين في المحافظة هم من السنة العرب، قد يكون السبب في عدم شعور البعض بالارتياح بخصوص إقامتهم على المدى الطويل. وبالنسبة للمجتمع المضيف في بغداد فإن تجارب العنف أكثر حداثة ومستمرة على ما يبدو، وتم الإبلاغ على أنها حدثت من عام ٢٠٠٣ إلى ٢٠١٨,[٣٧] الى حد ما يمكن النظر الى صراع داعش على أنه امتداد للاضطرابات التي أثرت عليهم منذ عام ٢٠٠٣,[٣٨] إن ما يربط بين المحافظتين - والنواحي بالنسبة لهذه الدراسة - هو أن غالبية المستجيبين الذين لا يشعرون بالرضا عن الطريقة التي تمت بها مخاطبة هذا العنف (إجمالي ٦٤٪). وهي الأعلى في نواحي عربت (٧٤٪) و بازيان (٧٣٪) و دوكان (٧٢٪) وخان ضاري (٧٢٪). وبالنسبة للبقية فان ما بين ٤٠ ٪ و ٦٣ ٪ تفيد بعدم الرضا. مثل هذه المشاعر لا تؤثر سلبا على تصورات الأشخاص النازحين إلى أجل غير مسمى فقط ولكن في المدى القريب أيضا.

ج. المجتمع والمكان

هنا، يركز التحليل على تصورات المستجيبين من المجتمع المضيف حول المساحة الاجتماعية والمادية التي يعيشون فيها ككل فيما يتعلق بتكوين السكان قبل الصراع، وتوافر فرص العمل، ومستويات عدم المساواة الاقتصادية، ومستويات الخدمة العامة وتقديم المساعدات، والراحة في التنقل. الهدف هو فهم أفضل لطريقة نظر المجتمعات المضيفة إلى مجتمعاتها وتأثير ذلك على مستويات تقبل النازحين. يلخص الجدول التالي التأثير النسبي لكل عامل على القبول بناءً على نتائج التحليل متعدد المتغيرات.

٣٦ مارك و اخرون, ديناميات المجتمع وهشاشته: إشراك المجتمعات في الاستجابة للحالات الهشة (واشنطن العاصمة: البنك الدولي، ٢٠١٣) ؛ وأندرو نورتون وأرجان دي هان، "التماسك الاجتماعي: المناقشات النظرية والتطبيق العملي فيما يتعلق بالوظائف"، Marc et al ورقة المعلومات الاساسية الصادرة عن مؤتمر التنمية العالمي ٢٠١٣ (واشنطن العاصمة: البنك الدولي، ٢٠١٣)

٣٧ بعض النواحي داخل بغداد التي تم تحليلها هنا كانت مواقع في الخطوط الأمامية خلال نزاع داعش، على سبيل المثال.

٣٨ كريستوف رويتر، "الملفات السرية تكشف عن هيكل الدولة الإسلامية"، دير شبيغل، ١٨ أبريل ٢٠١٥.

الجدول ٦. التأثير النسبي لتصورات المجتمع المضيف عن المجتمع ومكانه على قبول النازحين

العوامل التي يمكن أن تؤثر على مشاعر المجتمع المضيف الايجابية بشأن	النازحين في الموقع	النازحين الباقين في الموقع الى اجل غير مسمى	النازحين الذين بامكانهم اختيار المكان الذي يرغبون العيش فيه
يشير إلى مجموعات عرقية دينية متعددة تعيش في الموقع قبل عام ٢٠١٤	+	•	+
لا توجد تقارير عن أي وظائف متاحة للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ٤٠ سنة في الموقع	−−	−−	•
يتصور وجود مستويات عالية من عدم المساواة الاقتصادية بين العائلات في الموقع	•	•	•
محبط من المستوى الحالي لتوفير الخدمة العامة في الموقع	−−	−	•
محبط من مستويات تقديم المساعدات المقدمة إلى المجتمع المضيف	−−	•	•
لا يشعر بالراحة جدا أثناء التنقل في الموقع ليلا أو نهارا	•	•	•
يقيم في العاصمة	−	•	•

عوامل الرقابة الأخرى المدرجة في التحليل ولكن لم يتم الإبلاغ عنها في الجدول: محافظة الإقامة ؛ الجنس؛ العمر؛ مدة الوقت الذين يعيشون في الحي الحالي أو المدينة ؛ مستويات الانتماء التي تشعر بها تجاه موقعك؛ الإبلاغ عن وجود النازحين في الموقع قبل عام ٢٠١٤ ؛ والقدرة على الازدهار اقتصاديا.

- يزيد الاعتراف المتزايد بالتنوع العرقي - الديني في مواقع الاستضافة قبل عام ٢٠١٤ من احتمال شعور أفراد المجتمع المضيف بمشاعر إيجابية نحو الأشخاص النازحين بشكل عام وفي قدرتهم على اختيار المكان الذي يرغبون الإقامة فيه. تُعّد هذه النتيجة مشجعة نظرا الى أن تكوين المجتمع المضيف وتكوين النازحين يميل الى أن يكون مختلف. بيد أنه لابد من الاشارة الى أن تعدد هذه العينة المستطلعة آرؤهم (٤١٪) اعترفت بأن مجموعة واحدة فقط كانت تقيم في مواقعها قبل عام ٢٠١٤. وكانت هذه النسبة أعلى في نواحي خان ضاري ومركز السليمانية وعربت حيث اعترف نصف المستجيبين تقريبا بأن جماعة عرقية - دينية واحدة فقط عاشت في أحيائهم وبلداتهم قبل صراع داعش.
- المجتمعات المضيفة التي تشعر بالإحباط من المستويات الحالية في توفير الخدمات العامة أو المساعدات المقدمة إليهم هم أقل عرضة لقبول الأشخاص النازحين من خلال مؤشرين - المقيمين في مواقعهم والبقاء إلى أجل غير مسمى. وليس من المستغرب أن يكون الشعور بالاحباط العام في مستويات توفير الخدمات العامة السبب في أن يكون السكان أقل ميلا الى تقبل استمرار تواجد النازحين في مجتمعاتهم. مرة أخرى قد يكون هذا ذات صلة بالاعتقاد الى أن تواجد أي وافد جديد يزيد التنافس على الموارد المحدودة. وهذا ما تؤكده بيانات تصورات المجتمع المضيف ؛ ضمن العينة ففي بغداد أعرب المستجيبين في الحسينية (٦٤٪) وخان ضاري (٦١٪) ومركز المحمودية (٥١٪) تحديداً عن أعلى مستويات الإحباط بسبب تقديم الخدمات. كذلك أفاد سكان هذه المواقع وبنسبة أعلى من بقية العينة أنه لم يتم تقديم الخدمات في مواقعهم بشكل متساوي. مع الاشارة إلى أن الأسباب الرئيسية لضعف توفير الخدمات تتعلق بالعوامل الهيكلية المرتبطة بالأزمات المالية وعدم الكفاءة والفساد وليس بسبب وجود النازحين تحديداً. تم الإبلاغ عن عدم تقديم المساعدات في سبعة من النواحي الثمانية في هذه العينة (مركز السليمانية هو الاستثناء). غير أن فقط المقيمين في تلك النواحي في بغداد هم الذين يشعرون بالإحباط بسبب هذا النقص وبأعداد كبيرة تتراوح بين (٤٨ ٪ إلى ٧٠ ٪ بالمقارنة مع ١٪ إلى ١٤٪ في نواحي السليمانية). قد يكون هذا مرتبطاً بعدم الرضا العام عن هؤلاء المقيمين بسبب تقديم الخدمات بشكل عام.[٣٩]

٣٩ على الرغم من عدم أهميته، إلا أن هناك اتجاها طفيفا في التحليل مفاده أن أولئك الذين يشعرون بالإحباط بسبب تقديم المساعدات إلى المجتمع المضيف قد يكونوا أكثر عرضة لقبول الأشخاص النازحين في الاختيار الحر للمكان الذي يرغبون العيش فيه، بدلاً من الرغبة في الإقامة في المخيمات. ربما يشير هذا إلى أن أفراد المجتمع المضيف يدركون أن الأشخاص النازحين هم في الغالب من يجلبون المساعدات إلى مواقعهم بشكل عام في هذا الوقت.

الشكل ١١. تفصيل تصورات المجتمع المضيف بشأن المساواة في تقديم الخدمات في الحي / المدينة

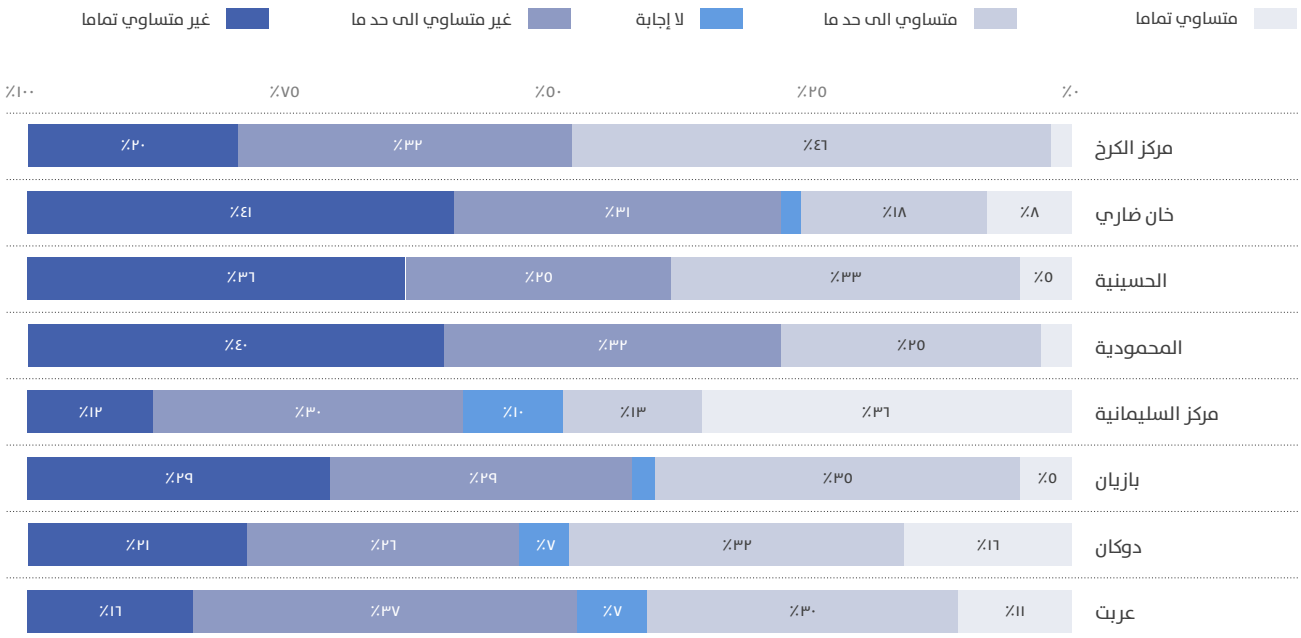

- إن الرأي القائل بأنه لا توجد فرص عمل متاحة للسكان في سن العمل في أي موقع يقلل أيضا من احتمال تقبل أفراد المجتمع المضيف وجود النازحين في مواقعهم بشكل عام وإلى أجل غير مسمى. يتماشى هذا مع النتائج الأخرى المقدمة هنا فيما يتعلق بالإسكان والخدمات والرفاهية الاقتصادية. القيود المحتملة في الحد من فرص العمل داخل المجتمع المضيف تقلل من استعداده في تقبل النازحين. وضمن العينة سجل مركز السليمانية أدنى معدل (٧٪) لعدم وجود فرص عمل عبر العينة، مقارنة بالنواحي المجاورة التي سجلت أعلى نسبة (٥٩٪ في عربت و ٤٨٪ في دوكان و ٤٧٪ في بازيان).

د. التصورات والتشكيل الخاص بالنازحين

توفر هذه المجموعة الأخيرة من التحليلات نافذة تحدد فيها العوامل المتعلقة بآراء المجتمع المضيف على وجه التحديد عن الأشخاص النازحين وكذلك تكوينهم المكاني واستعدادهم لتقبلهم. هنا تأتي العوامل من ردود المجتمع المضيف على الأسئلة المتعلقة بوجهات النظر حول مدى اندماج الأشخاص النازحين ومدى التهديد الأمني الذي يشكله الأشخاص النازحين والمعدلات النسبية للتهميش فيما بينهم وبين الأشخاص النازحين وقربهم بشكل فردي من النازحين في الشوارع التي يقيمون فيها. يقترن ذلك بتدابير أكثر موضوعية حول ما إذا كان للنازحين روابط موجودة مع المجتمع المضيف أم لا. وفيما إذا كانوا يأتون من أماكن المنشأ الحضرية مقابل المناطق الريفية، والأنماط المكانية لتوزيع الأشخاص النازحين. يلخص الجدول التالي التأثير النسبي لكل عامل على القبول بناءً على نتائج التحليل متعدد المتغيرات.

جدول ٧. التأثير النسبي لتصورات المجتمع المضيف للنازحين وتكوينهم على قبول النازحين

العوامل التي يمكن أن تؤثر على مشاعر المجتمع المضيف الايجابية بشأن	النازحين في الموقع	النازحين الباقين في الموقع الى اجل غير مسمى	النازحين الذين بامكانهم اختيار المكان الذي يرغبون العيش فيه
تدابير ذاتية:			
يشعر بأن الأشخاص النازحين غير مندمجين بشكل جيد	---	---	---
ترى أن وصول النازحين إلى الموقع يمثل تهديد أمني	---	---	---
تشعر أن التهميش أسوأ بالنسبة للمجتمع المضيف منه للنازحين	--	-	•
يشعر أن التهميش أقل بالنسبة للمجتمع المضيف منه للنازحين	•	•	•
جيرانه من النازحين	•	•	•
تدابير موضوعية:			
عضو في نفس المجموعة العرقية والدينية مثل غالبية النازحين في الموقع	•	•	+
نسبة عالية من الأشخاص النازحين الذين لديهم عائلة / أصدقاء ممتدة في الموقع	•	•	+++
نسبة عالية من الأشخاص النازحين الذين يأتون من أماكن المنشأ الريفية	•	-	---
يعيش النازحون في مناطق معينة بدلاً من أن ينتشروا في جميع أنحاء المواقع	•	•	--
ارتفاع نسبة النازحين المقيمين خارج المخيم نسبة الى المجتمع المضيف في الموقع	•	•	---

عوامل الرقابة الأخرى المشمولة في التحليل ولكن لم يتم الإبلاغ عنها في الجدول: الجنس؛ والعمر.

- المجتمعات المضيفة التي تشعر بأنها أكثر تهميشا من النازحين المقيمين في مواقعهم هم أقل عرضة لتقبل وجودهم بغض النظر عن الفترة الزمنية. وهذا الى حد ما هو خلاصة لكثير من النتائج المحددة في الأقسام السابقة. وأن المجتمعات المضيفة التي تشعر بحالة من عدم الاستقرار باوضاعها الخاصة مقارنة مع النازحين تميل الى ان تكون لديها آراء سلبية حول النازحين بصورة عامة وعلى بقائهم على المدى الطويل. ومن بين مواقع الدراسة يظهر ذلك بشكل خاص داخل محافظة السليمانية حيث أفاد ٥٣٪ من المشاركين في دوكان و ٥٠٪ في عربت بانهم أكثر تهميشا من النازحين.
- تميل المجتمعات المضيفة التي تشعر بأن الأشخاص النازحين غير مندمجين أو يمثلون تهديد أمني إلى الاحتفاظ بمزيد من الآراء السلبية عبر مؤشرات القبول الثلاثة. المستجيبون في ناحيتي كل من بغداد والسليمانية الى حد كبير لا ينظرون الى النازحين على أنهم تهديد أمني باستثناء ١٧ ٪ من المستجيبين عبر المواقع التي ذكرت ذلك. غير أن هناك اختلافات جغرافية في مدى تصور المستجيبين من المجتمع المضيف بخصوص إدماج النازحين الذين يعيشون في مواقعهم. وخصوصا في الوقت الذي شعرت الغالبية العظمى (بين ٩١٪ و ٩٦٪) من المستجيبين في نواحي بغداد أن النازحين كانوا مندمجين إلى حد ما فقد شعرت نسبة أعلى (بين ٢٧٪ في مركز السليمانية و ٤١٪ في عربت) من المستجيبين في نواحي السليمانية أن النازحين ليسوا مندمجين بشكل جيد أو غير مندمجين على الاطلاق.

- وفيما يتعلق بالتوافق إن المجتمعات المضيفة أكثر عرضة لتقبل فكرة أن يتمكن الأشخاص النازحين اختيار المكان الذي يعيشون فيه إذا كانت لديهم عائلة ممتدة أو أصدقاء مقيمين هناك بالفعل و إذا كان النازحون ينتمون إلى نفس المجموعة العرقية - الدينية التي ينتمون إليها أو أن أماكنهم الأصلية ذات طابع حضري أو شبه حضري مماثل لموقع الاستضافة. يعد وجود روابط قائمة في موقع المضيف و/ أو نفس الانتماء العرقي - الديني من العوامل المهمة بالنسبة للمجتمعات المضيفة في استعدادها لتفضيل امكانية النازحين على العيش فيما بينهم. يظهر هذا التقارب العرقي-الديني بين النازحين وأفراد المجتمع المضيف ضمن هذه العينة في المقام الأول في ناحية خان ضاري وناحية الكرخ حيث الغالبية الساحقة من أفراد المجتمع المضيف (٩٨ ٪ و ٨٠٪ على التوالي) هم من العرب السنة.[٤٠] بيد أن الهوية والتوافق تتجاوز الانتماء العرقي – الديني وترتبط ايضا بالطابع المادي والثقافي للأماكن التي ينتمي إليها النازحين والمجتمعات المضيفة التي دخلوا فيها. من غير المرجح أن يرغب أفراد المجتمع المضيف في هذه العينة ضمن هذا التحليل في بقاء النازحين الذين هم في الأصل من المواقع الريفية إلى أجل غير مسمى ويفضلون أن يعيش هؤلاء النازحون في المخيمات. هذا يعنى بالنظر إلى الطبيعة الحضرية وشبه الحضرية لكافة النواحي المشاركة في العينة والمقيمين فيها. كما أن الفجوة بين الريف والحضر في بعض الحالات تحل محل التقارب العرقي - الديني إذا كان الأشخاص النازحون أو أفراد المجتمع المضيف أو كلاهما ينظران إلى طرق معيشتهم وقيمهم الثقافية على أنها مختلفة للغاية عن بعضها البعض.[٤١]

- أخيراً، تؤثر الأنماط المكانية والتشكل الحضري أيضا على قبول الأشخاص النازحين الذين يعيشون في المناطق المعزولة أو التي لديها نسبة عالية من النازحين مقارنة ببقية السكان حيث يفضل أفراد المجتمع المضيف أن يعيش النازحين في المخيمات. لذا يبدو أن المجتمعات المضيفة تفضل أن يكون انتشار السكان النازحين بشكل أوسع في مواقعهم وكذلك استضافة عدد أقل من النازحين. يميل مركز الكرخ ومركز السليمانية، باعتبارهما الكتلتين الحضريتين الكبيرتين في عينة هذه الدراسة إلى تجميع من النازحين أكثر في أحياء أو مناطق معينة بدلا من النواحي الأخرى حيث تنتشر النازحين بشكل أوسع. هذا التركيز داخل احياء معينة يشبه وجود النازحين في المخيمات لأنه يفصل النازحين عن بقية السكان ويقلل من التفاعل - وهما عاملان رئيسيان للقبول والاندماج. وفيما يتعلق بكثافة الأشخاص النازحين يوجد في ناحيتي دوكان وخان ضاري أعلى معدل من النازحين الموجودين خارج المخيمات نسبة إلى السكان المضيفين (٣٢ ٪ و ٢٩ ٪ على التوالي كما هو موضح في الشكل ١١).

الشكل ١٢. كثافة النازحين مقارنة بالسكان المضيفين

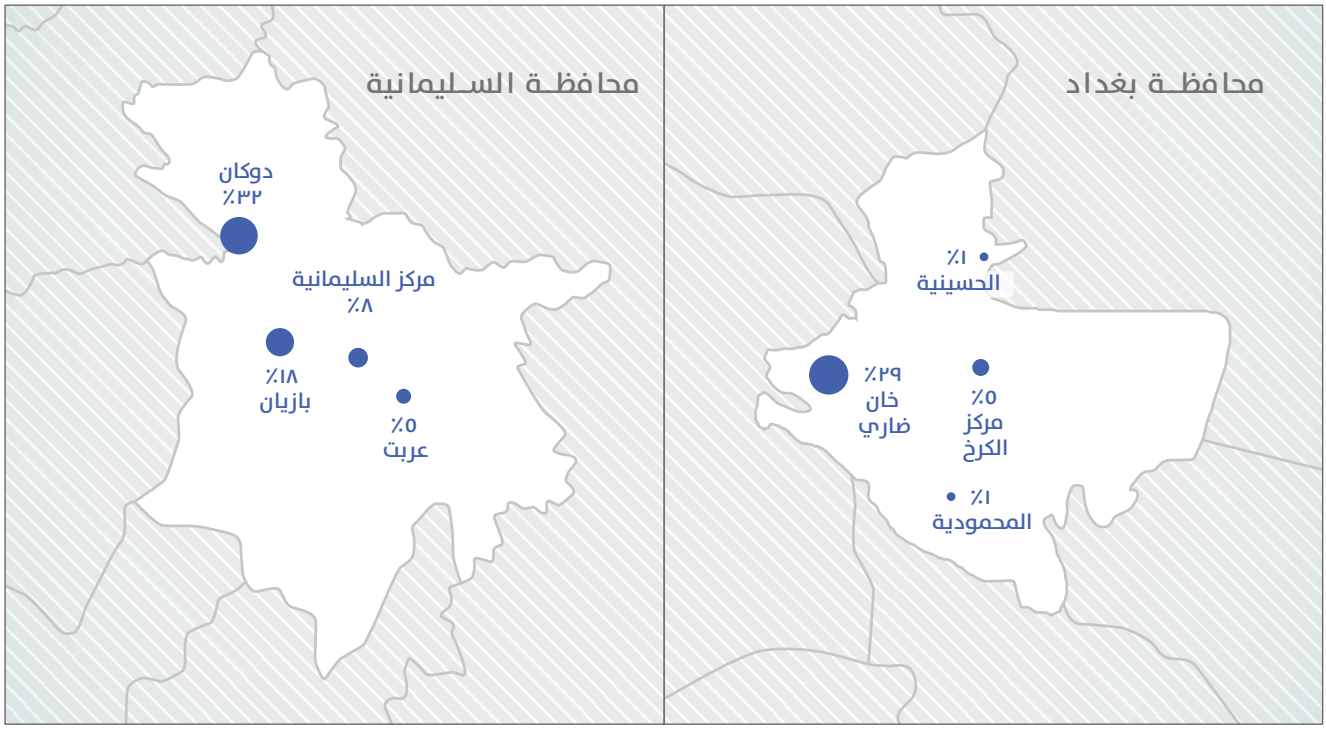

٤٠ من الشائع في كافة النواحي المشمولة بهذه الدراسة أن الغالبية العظمى من النازحين هم من العرب السنة.

٤١ انظر، على سبيل المثال، المنظمة الدولية للهجرة والاستقصاء الاجتماعي، إعادة صياغة الهشاشة الاجتماعية ؛ و DRC والاستقصاء الاجتماعي، الديناميات الاجتماعية لبرمجة الإنعاش المبكر: تكريت والعلوم (DRC: تكريت، ٢٠١٧). ضمن هذه الدراسات النوعية، أبلغت المجتمعات العربية السنية المضيفة في المناطق الحضرية (مركز كركوك ومركز تكريت) والمناطق المحيطة بالمدن (العلم) عن مخاوفها من الأشخاص النازحين الذين يعيشون حاليا في أحيائهم وبلداتهم على الرغم من مشاركتهم العرقية والدينية، وفي العديد من الحالات الانتماء القبلي. تتعلق شكاواهم الخاصة بسلوك ومواقف الأشخاص النازحين والتي تعادلها مع المجتمعات الريفية والمجتمعات الأكثر قبليّة ومحافظة.

٤. المناقشة والتوصيات

أ. الاستنتاج

التحليل الوارد يعمل على استكشاف مشاعر الأشخاص النازحين بشأن الاندماج ومشاعر قبول المجتمع المضيف وتسليط الضوء على عدد من الاتجاهات ذات الصلة الموجودة في كلتا المجموعتين من السكان. ركزت هذه الدراسة على محافظتي بغداد والسليمانية. غير أن النتائج قابلة للتعميم بما يتجاوز الديناميات المحلية لأن التحليل يتحكم في عوامل محلية محددة. لذلك يمكن لهذه الاتجاهات أن تفيد الاستراتيجيات المتعلقة بالاندماج المحلي كحل دائم للنزوح عبر المواقع في العراق.

وفيما يتعلق بالأشخاص النازحين، تظهر الدراسة أن وضعهم الاقتصادي هو عامل رئيسي في شرح مشاعرهم المبلغ عنها (أو عدم وجودها) من الاندماج. وهذا يشمل الاستمرار في الادخار، وانخفاض مستويات الديون، والأمن المالي النسبي (على سبيل المثال، الحصول على وظيفة حكومية). هناك اتجاه متوقع آخر تم اكتشافه وهو الاندماج العالي عندما يشعر الأشخاص النازحين بالأمان والإبلاغ عن صحة نفسية جيدة. علاوة على ذلك فإن رأس المال الاجتماعي والتماسك هما عاملان حاسمان ومعقدان. ولا سيما على المستوى الفردي، تزيد مشاعر الأشخاص النازحين من الثقة في السكان والجهات الفاعلة المحلية وخاصة الانسجام الثقافي مع المجتمع المضيف من احتمال اندماجهم. في الوقت نفسه، وكذلك إن الأداء الاجتماعي للمجتمع المضيف مهم عموماً. تلك المواقع ذات الإحساس القوي بالتماسك تجعل من الصعب على الأشخاص النازحين الاندماج ؛ غير أن وجود تماسك ضعيف جداً يعيق الاندماج. ومن المثير للاهتمام، أن بعض جوانب الهشاشة المحلية تساعد في تعزيز الاندماج بين الأشخاص النازحين. ويعتبر ذلك صحيحا بشكل خاص في الأماكن المحرومة اقتصاديا والتي لديها مؤسسات أضعف. أفاد الأشخاص النازحين في هذه المواقع عن شعور أكبر بالانتماء والقبول. في السياقات التي يكون فيها كل فرد محروم بنفس القدر قد يشارك الوافدون الجدد والمقيمون على حد سواء في رواية مشتركة بدلاً من رواية منافسة، في حين أن المؤسسات الأضعف تمكن الأشخاص النازحين من "أن يلاحظوا" ويختلطوا.

بالنسبة للمجتمعات المضيفة، فإن معظم المؤشرات المتعلقة بالتنمية الاقتصادية للأسر المعيشية والمحلية تهم قبول النازحين. هذا يعبر عن نفسه عبر المجالات الاقتصادية المختلفة والظروف المعيشية. فأعضاء المجتمع المضيف الذين يستأجرون، على سبيل المثال، أقل ميلاً لقبول الأشخاص النازحين. يترجم هذا الإحساس بالمنافسة أيضا فيما يتعلق بتقديم الخدمات، خاصةً عندما تشعر المجتمعات المضيفة بالإحباط من مستوى تقديم الخدمات وتشعر بأنها غير متكافئة. علاوة على ذلك عندما ترى المجتمعات المضيفة أنها مهمشة أكثر من الأشخاص النازحين (أي أنهم لا يشاركون في سرد مشترك حول (أي أنهم لا يشاركون في سرد مشترك عن الحرمان)، فإنهم أقل عرضة لقبول الأشخاص النازحين. هذا التهميش يبدو مرتبطاً بشكل خاص بتوفير المساعدات الدولية أو عدم توفيرها للمجتمعات المضيفة. على المستوى الاجتماعي، تساعد الروايات المشتركة بين المجتمعات المضيفة والنازحين في تعزيز القبول. تتضمن أوجه التوافق هذه للمجتمع المضيف مشاركة القرابة والهوية مع الموقع المضيف بالإضافة إلى القيم الثقافية المماثلة (على سبيل المثال، الانقسامات الريفية مقابل الحضرية بغض النظر عن الهوية العرقية والدينية).

كما أن التظلمات السابقة حول العنف والصراع، والرواية المشتركة بين المجتمعات المضيفة والنازحين فيها أمر مهم. من النتائج المثيرة للاهتمام بشكل خاص ضمن هذه العينة من سكان المجتمع المضيف أن نسبة كبيرة نسبياً قد عانت إما من نزوح سابق أو عنف مرتبط بالصراع. تلك المجتمعات المضيفة التي شهدت العنف والنزوح قبل عام ٢٠٠٣ من غير المرجح أن لا تتقبل وجود النازحين أكثر من اولئك الذين عانوا من هذه التجارب بعد عام ٢٠٠٣. وأخيرا من حيث الانماط المكانية إن فصل النازحين خارج المخيمات عن مناطق أو أحياء معينة داخل مواقع الاستضافة يقلل من احتمالية قبول السكان لهم كما تفعل نسبة عالية من النازحين بالنسبة الى المجتمع المضيف.

ما تبرزه هذه النتائج هو أن الاندماج والقبول هما بالفعل طريق ذو اتجاهين بحاجة الى تأقلم النازحين والذين يستضيفونهم. غير أن هذا ليس من مسؤولية المواطنين وحدهم وفي سياق العراق يبدو أن الناس من كلا الجانبين يبذلون كل ما بوسعهم. ما نحتاجه لتعزيز الاندماج بسلاسة أكثر وتقبل التمديد هو تدخلات السلطات الحكومية والمجتمع الدولي التي تسعى الى مخاطبة عدم المساواة والمظالم التي طال امدها التي تؤثر على المجتمعات المحلية التي تنتمي اليها كلتا المجموعتين. ولا سيما في الأماكن التي يتواجد فيها الأشخاص الذين نزحوا لفترة طويلة وهذا يعني الانتقال من النهج الانسانية قصيرة الأجل الى الاعتبارات طويلة الاجل للتنمية والحكم والعدالة.

ب. التوصيات

- تحتاج التدخلات في المواقع التي تستضيف الأشخاص الذين ما زالوا في حالة نزوح لفترة طويلة إلى أن تكون أكثر وضوحا وأن تضع المجتمع المحلي المضيف في الصورة مع مراعاة احتياجاته ايضاً. ويمكن أن يعني ذلك اعطاء أولوية أكبر لتدخلات النهج المتعمقة على أساس المنطقة وضمان توسيع الخدمات أو تحسينها خصوصا في المناطق التي تعاني من نقص الخدمات تاريخياً. وكذلك يعني البدء في النظر الى الأشخاص النازحين والمجتمعات المضيفة باعتبارهم مجتمع واحد في مجال السياسة والبرامج.

- في المناطق التي توجد فيها تباينات اجتماعية اقتصادية وفرص شحيحة، تفتح التدخلات التي تدعم خلق سبل كسب العيش وتعزيز قدرة الحكومة الباب أمام المساواة والإدماج والتي بدورها يمكن أن تخلق نافذة للاندماج والقبول. لا تزال العوامل الاجتماعية والاقتصادية الحقيقية والمتصورة واحدة من أكبر العوامل المحددة للاندماج وعلى الرغم من وضوحها، يجب الاهتمام بها وابتكارها. هذا لا يعني فقط تلبية الاحتياجات العاجلة أو خلق تأثير قصير الأجل، بل يعني معالجة المزيد من المخاوف الهيكلية لمخاطبة الفقر الحضري الشامل. على سبيل المثال، يمكن معالجة النضال من أجل الإسكان من خلال نوع من البرامج النقدية مقابل الإيجار التي تستهدف النازحين، وهو رقعة قد تسبب المزيد من التوتر في المجتمع المضيف، أو يمكن معالجتها من جذورها بشكل كلي، من خلال دعم سياسات الإسكان بأسعار معقولة.

- المفارقة الحرجة هنا تتعلق بالانسجام. وهذا يعني أن الأشخاص النازحين يشعرون بشكل واسع أنهم منسجمين ثقافياً مع مجتمعاتهم المضيفة في حين أن سكان المجتمع المضيف أنفسهم لديهم معايير أكثر قسوة ومحددة لما يبدو عليه الانسجام بالنسبة لهم. سد هذه الفجوة من خلال السياسات والبرامج أمر بالغ الأهمية وينبغي التأكيد على التدخلات الموجهة خصيصا نحو التماسك الاجتماعي وإيجاد قصص مشتركة. ويتضمن ذلك البرامج على المستوى المحلي وكذلك السياسات الموجهة نحو التماسك والإدماج. و يتطلب ذلك المساعدة في تأكيد التواصل المستمر والمنطقي بين الأشخاص النازحين والمقيمين في المجتمع المضيف والسماح لكل منهما بتوسيع شعور الانتماء للهوية والمجتمع دون الاضطرار إلى التخلي عن الجوانب الأساسية المتعلقة بمن يكونوا. يمكن أن يشمل هذا انشاء المزيد من الأماكن العامة المتعددة الاستخدامات للمشاركة وتقاسم المعلومات السردية ورفع القيود عن الأماكن التي يستطيع النازحين العيش فيها أو تشجيع المزيد من الانتشار للتقليل من تركيز المجموعات الموجودة في مناطق أو أحياء معينة في موقع ما والحصول على الدعم اللغوي عند اللزوم.

- يبدو أن إحدى العقبات المتبقية أمام الاندماج والقبول والروايات المشتركة هي الافتقار إلى العدالة أو على الأقل اعتراف رسمي بكل من النازحين وتجارب المجتمعات المضيفة فيما يتعلق بالعنف والنزوح. وهو أمر بالغ الأهمية لأن المجتمعات المضيفة التي لا تشعر بالرضا عن طريقة التعامل مع العنف المرتبط بالنزاع في الماضي تميل إلى عدم قبول النازحين. العمليات الرامية الى تحقيق المساءلة والتعويض عن انتهاكات هذا النزاع الأخير ينبغي ألا تتغاضى عن المشاكل العميقة التي أدت اليه بالدرجة الأولى. والتي لم تُحسم بعد بالنسبة للكثيرين يمكن أن تؤدي في كثير من الأحيان القاء اللوم بشكل.

ويتطلب ذلك تحول في طريقة التفكير التي تضع النزوح داخل سلسلة الديناميات الحضرية والمجتمعية بدلاً من الانفصال عنها. وهذا يعني أن الممارسة العملية هو تركيز التدخلات على تحقيق الحقوق والقضاء على التمييز وتخفيف حدة الفقر لكافة الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع بغض النظر عن موعد وصولهم.

المنظمة الدولية للهجرة
وكالة الهجرة التابعة للأمم المتحدة - بعثة العراق
المكتب الرئيسي في بغداد
مجمع يونامي (ديوان 2)
المنطقة الدولية، بغداد، العراق

+٣٩٠٨ ٣١٠٥ ٢٦٠٠

iraq.iom.int

iomiraq@iom.int

@IOMIraq

المنظمة الدولية للهجرة في العراق – ٢٠١٩

لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأي شكل أو بأي وسيلة إلكترونية أو تقني أو تصوير أو تسجيل أو غير ذلك دون الحصول على إذن كتابي مسبق من الناشر